وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة –بجاية-

كليّة الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكّرة

تأثير الدرس الصرفي في تخريج القراءات القرآنية

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصّص: علوم اللسان

إعداد الطّالبتين:

مهادة خليدة

مجوج سكينة

إشراف الأستاذ:

شمون أرزقي

السنة الجامعيّة: 2019/2018

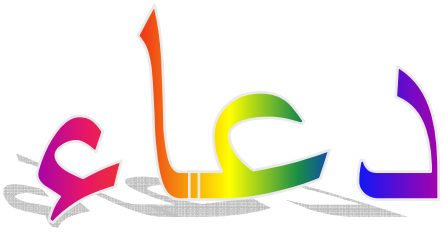

دعاء

اللهم لا تدعنا نصاب بالغرور
إذا نجحنا ولا باليأس إذا فشلنا

وذكّرنا دائما أن الفشل هو
التجارب التي تسبق النجاح

اللهم إذا أعطيتنا النجاح فلا
تفقدنا تواضعنا

وإذا أعطيتنا تواضعنا فلا
تفقدنا اعتزازنا بكرامتنا

واجعلنا من الذين إذا أعطوا
شكروا، وإذا أذنبوا استغفروا

وإذا تقلبت عليهم الأيام
اعتبروا

شكر وعرفان

ليس في الحياة أجمل من لحظة قطف الثمار، وإننا اليوم، نجني ثمرة جهدنا.

نتوجه بالشكر والحمد إلى من له الحمد في الأول والآخر، إلى الله عزّ القائل: "لئن شكرتم لأزيدكم" [إبراهيم/ 07]

فيا رب اجعلنا من الشاكرين

كما نتقدم بعظيم شكرنا وجميل امتنانا إلى الأستاذ "شمون أرزقي" على تشريفنا بقبول الإشراف على مذكرتنا وعلى ما تفضل علينا من وافر علمه وثمين وقته وتوجيهاته السديدة جزاه الله خيرا.

ولا يفوتنا أن نشكر كل من مدّ لنا يد المساعدة في سبيل إنجاز هذا العمل.

جزى الله الجميع عنا خير الجزاء وأفضله.

إلى من قال الله فيهما "وبالوالدين إحسانا" [الإسراء/ 23]

إلى أعظم حب وأكبر قلب، التي منحتني الحب والرعاية وحملتني وهنا على وهن، وسهرت الليالي لأجلي... أمي الحنونة الغالية أطال الله عمرها.

إلى الشمعة التي تحترق لتنير لي درب الحياة، الذي لم يبخل عليّ بالعطاء والمحبة أبي العزيز أطال الله عمره.

إلى رموز المحبة والاحترام والتعاون إخوتي

نبيل، عبد الوهاب، وليد، بلال، وإلى ابنة أخي الصغيرة مرام

إلى رفيق دربي، زوجي لمين أدامه الله تعالى تاجا فوق رأسي بارك له في أهله وماله

إلى رمز الصداقة و المحبة صديقاتي : سكينة، إلهام، وسام

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي، ولم تسعهم مذكرتي

إلى هؤلاء جميعا أهدي ثمرة جهدي هذه.

خليدة

الحمد لله الذي أنعم عليّ بنعمة العلم، وسلك لي طريقا أبتغي فيه علما

ووفقني في إنهاء هذا العمل المتواضع الذي أهديه:

إلى التي أوصاني بها المولى خيرا وبرا، التي حملتني وهنا على وهن

ورمز الصفاء والعطاء والوفاء، أمي الغالية حفظها الله

إلى رمز العز، الذي وطئ الأشواك ليوصلني إلى ما أنا عليه اليوم، أبي العزيز، حفظه الله وأدامه تاجا فوق رأسي

إلى من شاركوني حياتي حلوها ومرها أخويّ، وليد، توفيق

وأخواتي كهينة، راضية، ليندة، ليلى، وإلى ابن أختي الصغير سيفاكس

إلى رمز الصداقة و المحبة صديقتيّ ، خليدة، إلهام

إلى كل من جمعتني بهم لحظة صدق وفرقتني بهم لحظة صدق أهدي ثمرة جهدي وتعبي هذه

سكينة

مقدمة

الحمد لله الذي علّمنا البيان، وأكرمنا بنعمتي العقل واللسان وفضّلنا على كثير، فجعلنا أهلا لهذا الدين، اللهم صل وسلم على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن القرآن الكريم هو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولا تنقضي عجائبه، ولا يشبع منه العلماء، هو كلام الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز، المنقول بالتواتر.

ومن ميزات الإعجاز القرآني تعدد القراءات القرآنية التي تحتل مكانة بارزة ومرموقة بين مختلف المفسرين، الذين اعتنوا بتخريجها وتوجيهها في تفاسيرهم، خاصة في الجانب اللغوي منها.

ومن مشيئته سبحانه وتعالى وحكمته أن هذه القراءات القرآنية المتعددة والمختلفة هي رحمة من الله تعالى ورأفة بعباده المؤمنين، وذلك للتيسير على أمّته واستنباط أحكامه، وهذا مما كان سببا لاختيار هذا الموضوع عنوانا لبحثنا هذا الموسوم بـ: تأثير الدرس الصرفي في تخريج القراءات القرآنية.

لقد كانت البواعث على اختيارنا هذا الموضوع للدراسة عدّة أمور منها ما يلي:

- أن التوجيه اللغوي هو إحدى المسائل التي استوقفت كثيرا من المفسرين، وكانت محطة أنظار الباحثين والمتخصصين في هذا المجال.

- أن الأمر يتعلق بكتاب الله تعالى، في كيفية قراءة آياته وفهمها وتفسيرها والكشف عن مقاصدها.
- تعلق هذا البحث بعلم شريف، وهو علم القراءات، ومن المعلوم أن شرف العلم من شرف المعلوم، ومعرفة حقيقة اختلاف القراءات القرآنية وسبب تعددها.

وهذا ما يدفعنا إلى طرح عدّة تساؤلات على رأسها:

- ما سبب تعدد القراءات القرآنية؟
- ما الحكمة من تعدد القراءات القرآنية؟
- كيف أثّر الدرس الصرفي في تخريج القراءات القرآنية؟

مما لا شك فيه أن دراستنا هذه تهدف إلى:

- بيان أهمية القراءات المتواترة، وأنها من أوثق النصوص التي يحتج بها في مجال اللغة من جميع نواحيها.
- بيان مدى مساهمة اختلاف القراءات في اختلاف المعنى التفسيري، وبيان الصلة الوثيقة بين علمي القراءات والتفسير وأنها من أسسه.

وقد قسّمنا البحث إلى مدخل وفصلين وخاتمة، فاحتوى المدخل على مفهوم القراءات مع مفهوم التخريج، كما قدّمنا نظرة سطحية عن أثر اللغة في تخريج القراءات القرآنية.

وجاء الفصل الأول تحت عنوان، بناء الاسم وأثره في تخريج القراءات القرآنية، تناولنا فيه اسم الفاعل واسم المفعول والأسماء الدالة على الزمان والمكان، واسم العلم والاسم الأعجمي وبناءهم وأثرهم في تخريج القراءات القرآنية.

أما الفصل الثاني، فعنوناه بـ: بناء الفعل والحرف وأثرهما في تخريج القراءات القرآنية.

أما الخاتمة فقد ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

واعتمدنا في إنجاز هذا البحث على جملة من المراجع ذات الصلة الوثيقة بالموضوع وهي متنوعة ما بين القديمة والحديثة، وقد حاولنا الإفادة منها على أكمل وجه، ولاسيما تلك التي ترتبط بموضوع بحثنا على علم القراءات القرآنية، ونذكر منها على سبيل المثال:

- أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد. معاني القراءات.
- محمد الرازي فخر الدين، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب.
- محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير.

وقد فرضت علينا طبيعة الموضوع أن نعتمد أساسا على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على وصف الجوانب الصرفية في القراءات القرآنية وتحليلها، وهو المنهج المناسب لمثل هذا النوع من الدراسة.

وبحثنا هذا ككل بحث، لا يخلو من الصعوبات، التي يمكن أن نذكر منها كثرة الآراء حول هذا الموضوع، حيث تعذر الإلمام بها كلها، إضافة إلى صعوبة أو استحالة الاطلاع

مختلف الأبحاث التي تندرج ضمن هذا الموضوع، وكذلك كثرة الصيغ القياسيّة وغير القياسية، لكل من اسم الفاعل واسم المفعول وللفعل أيضا، أضف إلى ذلك العامل الزمني الذي كان يدفع في بعض الأحيان إلى التسارع السلبي في عرض المسائل.

وفي الأخير نشكر الله عز وجل الذي أعاننا وأخذ بيدنا وأمدّنا بالقوة والإرادة، كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذنا القدير (شمون أرزقي) الذي أشرف على متابعة هذه المذكّرة، فبارك الله فيه وفي عمله.

ونتمنى أن يكون عملنا هذا المتواضع، الذي لا ندعي فيه الإبداع، ثمرة ولبنة تضاف إلى هذا الحقل لينتفع منه كل باحث تدفعه الضرورة للجوء إليه، ولو بقدر يسير والله ولي التوفيق.

المدخل

القراءات القرآنية وأثر اللغة في تخريجها

1- مفهوم القراءات

2- مفهوم التّخريج

3- أثر اللغة في تخريج القراءات القرآنية.

القرآن الكريم هو كلام الله المعجز المنزّل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم المكتوب، في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته.[1]

ومن أهمية القرآن الكريم أنه يجلب للقارئ الراحة والطمأنينة، وهو كتاب الهداية، يهدي الناس إلى ما فيه من الخير والصلاح في دينهم، ودنياهم، ولا ريب في أن الحياة مع كتاب الله نعمة لا يدركها إلا من أنعم الله بها عليه، وما أسعد الإنسان إذا جعل هذا الكتاب إمامه.[2]

1- مفهوم القراءات

أ- **لغة:** القراءات جمع قراءة، وهي مصدر "قرأ" بمعنى الجمع والضّم يقال: ما قرأت النّاقة جنينا، أي لم تضمّ رحمها على ولد. ومنه سمّي القرآن قرآنا لأنّه يجمع السّور فيضمّها.

ويأتي بمعنى التّلاوة يقال: قرأ، يقرأ، قراءة وقرآنا بمعنى تلا فهو قارئ، قال الله تعالى " إنا علينا جمعه وقرآنه." (الأنعام/ 17)؛ أي جمعه وقراءته.[3]

ب- اصطلاحا:

القراءات هي علم يعرف به كيفيّة أداء كلمات القرآن واختلافها، فالقرآن نقل إلينا لفظه ونصّه كما أنزله اللّه تعالى على نبيّنا محمّد صلى اللّه عليه وسلّم ونقلت إلينا كيفيّة أدائه، كما

---

[1] الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، اعتنى به محمد شمس الدين،دار الكتب العلمية، (1416هـ/1996م)، ج1، ص21.

[2] عبد القادر سليماني، تدبر القرآن الكريم حقيقته وأهمّيته في إصلاح الفرد والمجتمع، جامعة وهران، الجزائر.

[3] محمد شفيع الدين، القراءات في القرآن الكريم وأثرها في اللغة العربية، مجلة الدراسات الجامعية الإسلامية العالمية، شيتاغونغ، Issn 1813-7733، المجلد الثالث، ديسمبر 2006م، ص49.

نطق به الرّسول صلّى اللّه عليه وسلّم وفقا لما علّمه جبريل عليه السّلام، وقد اختلف الرّواة النّاقلون فيه فكلّ منهم يعزو مايرويه بإسناد صحيح إلى النّبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم.[1]

2- مفهوم التّخريج

أ- **لغة:** الخروج نقيض الدّخول. خرج، يخرج، خروجا ومخرجا، فهو خارج وخروج وخرّاج، وقد أخرجه وخرج به.

قال الجوهري: قد يكون المخرج موضع الخروج.

يقال خرج مخرجا حسنا، وهذا مخرجه، وأمّا المخرج: فقد يكون مصدر قولك أخرجه. والمفعول به واسم المكان والوقت، تقول: أخرجني مخرج صدق، وهذا مخرجه لأنّ الفعل إذا جاوز الثّلاثة فالميم منه مضمومة مثل دحرج وهذا مدحرجنا فشبه مخرج ببنيات الأربعة والاستخراج كالاستنباط.

وفي حديث بدر، فاخترج تمرات من قربة أي أخرجها.[2]

[1] المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[2] الإمام أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، المجلد الثاني،دار صادر، بيروت، ص17.

ب- اصطلاحا:

أ/ رواية المحدّث الأحاديث في كتابه بأسانيده، ومنه قول المحدّثين مثلا: "خرّجه أخرجه أو البخاري في صحيحه" أي رواه فيه يسنده.

ب/ عزو الحديث إلى من رواه من الأئمّة في كتابه مع ذكر درجته منه قول المحدّثين " خرّج فلان أحاديث كتاب كذا وكذا" أي عزاها ونسبها إلى من رواها من الأئمّة في كتابه بإسناده مع بيان درجاتها من حيث القبول والرّد مثل: عمل الزيلعي (ت762هـ) في نصب الرّاية لأحاديث الهداية" وغيره.

والتّخريج بمعناه الثّاني كأنّه تحقيق كامل للحديث ودراسة شاملة له من جميع جوانبه.[1]

أو بلفظ آخر: إنّه تطبيق عملي لكافّة علوم الحديث، حيث يكلّف المخرج بالبحث عن الحديث في مصادره، والاطّلاع على ألفاظه المختلفة وأسانيده المتنوّعة، والوقوف على أقوال أئمّة الحديث فيه، وفي ودراسته سندا ومتنا ثم محاولة الوصول إلى نتيجة صالحة حول ذلك الحديث.[2]

[1] محمد أبو اللّيث الخير أبادي القاسمي، تخريج الحديث –نشأته ومنهجيته، دار النشر، إتحاد بكوديوبند، ص09.

[2] المرجع نفسه، ص10.

ولفظة (التخريج)، جاءت من معنى (التفسير والتأويل)، وقد عرف الزركشي التفسير حيث قال: " التفسير هو علة يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وبيان معانيه واستخراج أحكامه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والصرف وعلم البيان."[1]

أما التأويل فقد عرفه ابن فارس بأنه من أوّل، وهو الأصل في الابتداء والانتهاء والدليل من قوله تعالى: " وما يعلم تأويله إلاّ الله." [آل عمران/07][2]

3- أثر اللّغة في تخريج القراءات القرآنيّة:

القرآن الكريم منزّل من اللّه سبحانه وتعالى بلسان عربي مبين، على سبعة أحرف لتخفيفه على عباده، وتيسيره لكتابه على كافّة القبائل العربيّة، بل على كافّة الشّعوب الإسلاميّة من كلّ جيل وقبيل. فللّغة أثر بالغ في القراءات القرآنيّة، فبينهما علاقة وطيدة،ونذكر بعض هذه الآثار:

3-1- من ناحية الضوابط:

" فقد ذكر علماء القراءات ضوابط تعرف بها القراءات المقبولة وتميز بها عن غيرها من القراءات الشّاذة المردودة، وهي كلّ قراءة وافقت العربيّة ولو بوجه ،ووافقت أحد المصاحف العثمانيّة ولو احتمالا، وصحّ سندها، فهي القراءة المتواترة الصّحيحة. ومتى احتلّ ركن من هذه

[1] صلاح عبد الفتاح الخالدي، التفسير والتأويل في القرآن الكريم، د/ النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط/1، (1416هـ-1996م)، ص27

[2] المرجع نفسه، ص29.

الأركان الثّلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، فكلّ قراءة اجتمعت فيها الأركان الثّلاثة هي القراءة التي يجب قبولها ولا يقلّ جحدها وإنكارها. وهي من جملة الأحرف السّبعة التي نزل بها القرآن الكريم".[1]

3-2- من حيث التّغاير والاختلاف:

" إنّ تعدّد هذه الأحرف يدور حول الأنواع التي يقع بها التّغاير والاختلاف في الكلمات القرآنيّة وبالتّالي في الكلمات العربيّة، ولا يخرج عنها، وهذا هو رأي ابن قتيبة وأبي الفضل الرّازي المقرئ وابن الجزري، وقد اتّفقوا على أنّ أنواع التّغاير والاختلاف سبعة، ثمّ اختلفوا في تتبعها وحصرها.

فقال ابن قتيبة، فقد تدبّرت وجوه الخلاف في القراءات فوجدتها سبعة أوجه:

الاختلاف في إعراب الكلمة أو حركة بنائها بما لا يزول عن صورتها في الكتاب ولا يغيّر معناها.

الاختلاف في إعراب الكلمة وحركات بنائها بما يغير معناها ولا يزيلها عن صورتها في الكتاب نحو قوله تعالى:" ربّنا باعد بين أسفارنا" (سورة سبأ/19) فعل أمر، وقرئ" ربّنا باعد بين أسفارنا"، فعلا ماضيا مضعّفا"[2]

[1] محمد شفيع الدين، القراءات في القرآن الكريم وأثرها في اللغة العربية، مجلة الدراسات الجامعية الإسلامية العالمية،شيتا غونغ، ص52.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها بما يغيّر معناها ولا يزيل صورتها نحو قوله تعالى: " وانظروا إلى العظام كيف ننشزها" [سورة البقرة/259] بالزّاي وقرئ ننشرها بالرّاء.

الاختلاف في الكلمة بما يغيّر صورتها في الكتاب ولا يغيّر معناها، نحوه قوله تعالى: "إن كانت إلّا صيحة واحدة" [سورة يس/29]، وقرئ إلّا زقية واحدة.

الاختلاف في الكلمة بما يزيل صورتها ومعناها، نحو قوله تعالى:" وطلح منضود" [سورة الواقعة/29] بالحاء، وقرئ (وطلع منضود) بالعين.

أن يكون الاختلاف بالتّقديم والتأخير نحو قوله تعالى: " وجاءت سكرة الموت بالحقّ" [سورة ق/19] و في قراءة أخرى وجاءت سكرة الحقّ بالموت.

أن يكون الاختلاف في الزّيادة والنقصان نحو قوله تعالى: " وما عملت أيديهم" "وما عملته أيديهم" [سورة يس/35]، ونحو قوله تعالى: " إنّ اللّه هو الغنيّ الحميد" [سورة الحديد/24] و(إنّ اللّه الغنيّ الحميد).[1]

3-3 من ناحية اللّهجات العربيّة:

الحكمة من نزول القرآن على الأحرف السّبعة هي التّيسير على الأمّة الإسلاميّة كلّها، خصوصا الأمّة العربيّة التي شوفهت بالقرآن، فإنّها كانت قبائل كثيرة، وكان بينها اختلاف في

[1] محمد شفيع الدين، القراءات في القرآن الكريم وأثرها في اللغة العربية، ص53.

اللّهجات ونبرات الأصوات، وطريقة أداء بعض الألفاظ في بعض المدلولات على الرّغم من أنّها كانت تجمعها العروبة ويوجد بينها اللّسان العربي العام.

قال الزّرقاني: "إنّ التّيسير والتّخفيف على الأمّة – وهي الحكمة البارزة في نزول القرآن على سبعة أحرف– لا يتحقّق إلّا بحسبان وجه اختلاف اللّهجات، لأنّه قد يسهّل على المرء أن ينطق بكلمة من غير لغته في جوهرها،[1]ولا يسهل عليه أي ينطق بكلمة من غير لغته نفسها بلهجة غير لهجته وطريقة في الأداء غير طريقته، وذلك لأنّ الترقيق، التّفخيم، الهمز، التّسهيل، الإظهار، الإمالة، الفتح ونحوها، ما هي إلّا أمور دقيقة وكيفيّات مكتنفة بشيء من الغموض والعسر في النّطق على من لم يتعوّدها ولم ينشأ عليها"[2]

وعليه فاختلاف العربيّة كان يدور على اللّهجات في كثير من الحالات، وكذلك اختلاف الشّعوب الإسلاميّة وأقاليم الشّعب الواحد منها الآن يدور في كثير من الحالات أيضا على اختلاف اللّهجات، فتخفيف اللّه تعالى على الأمّة بنزول القرآن على سبعة أحرف إذًا لا يتحقّق إلّا بملاحظة الاختلاف في هذه اللّهجات، حتّى إنّ بعض العلماء جعل الوجوه السّبعة منحصرة في اللّهجات لا غير.

[1] المرجع السابق، ص54.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3-4 من ناحية تنوّع المعاني وزيادتها:

تترتّب على تعدّد هذه الأحرف والأوجه فائدة عظمى هي تنوّع في المعاني وزيادتها، إذ إنّها تشتمل على أضرب منها متغايرة متنوّعة، فكلّما أجرينا الآية على وجه تبيّن لنا ضرب من المعنى مغاير لما يحتويه الوجه الآخر منها، وفي ذلك جانب عجيب مدهش من جوانب إعجاز هذا القرآن، ولذلك فإنّا سنتوسّع في أمثلته، حتى تتجلّى أسرار هذا الجانب فنكون منها على بصيرة، مع أنّ استيعابه يدخل بنا في علم عظيم لا ساحل له. وعليه تنقسم إلى ثلاثة معان هي:

" الأحرف المتغايرة ألفاظها والمتّفقة معانيها: هكذا زعم ابن جرير وغيره مع أنّه عند التّأمّل نجد أنّه لا يوجد حرف قرآني يطابق الآخر من جميع الوجوه، وذلك فيما اختلفت ألفاظه سواء منها المترادف أو غيره، إذ لابدّ أن يكون هناك فرق في المعنى،[1] وإلّا كان تكرارا مخلّا بالإعجاز...فمثلا: هلمّ، تعال، أقبل، فهي ألفاظ مشتركة ومتفقة في المعنى، هو طلب الحضور لدى المتكلّم، فإنّ لكلّ كلمة منها معنى زائدا خاصّا بها"[2]

فإذا قلت هلمّ: فكأنّ المأمور بالقصد إلى شيء على طريق الاستفهام عن رغبته، وفي هذا تلطّف به وترفّق به، وإذا قلت تعال: فقد أمرته بالتّرفّع إليك (بعد إعراض منه عنك فأنت) عن جلوس أو قيام كأنّك في مكان مرتفع وهو بخلافك، وأمّا إذا قلت أقبل فقد دعوته إليك بعد

[1] محمد شفيع الدين، القراءات في القرآن الكريم وأثرها في اللغة العربية، ، ص55.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

إعراض منه عنك فأنت بذلك تحضّه على التّنبيه والعناية بما يؤمر به، ولذا نرى ابن مسعود رضي اللّه عنه وهو الذي مثل بهذه الألفاظ على بعض ما يوجد من اختلاف بين الأحرف، نراه يقول: (إنّي قد سمعت القراءة فوجدتهم متقاربين) يعني رضي اللّه عنه: وجدت الأوجه التي يقرؤون بها متقاربة في المعنى، فأثبت بذلك التّقارب دون التّوافق والتّطابق."[1]

" الأحرف المتغايرة ألفاظها ومعانيها: ومثالها قوله تعالى: "فبذلك فليفرحوا هو خير ممّا يجمعون"، وفيه ثلاثة أحرف متواترة: الحرف الأوّل (فبذلك فليفرحوا هو خير ممّا تجمعون) الحرف الثّالث (فبذلك فلتفرحوا هو خير ممّا تجمعون) ففي هذه الأحرف الثّلاثة من ضروب التّغاير في الخطاب، الحرف الأوّل معناه فبالقرآن فليفرح المؤمنون هو خير ممّا يجمع الكفّار، والحرف الثّاني معناه فليفرح المؤمنون هو خير ممّا تجمعون أيّها الكفّار، والحرف الثّالث معناه: فبالقرآن فلتفرحوا يا معشر المؤمنين هو خير لكم ممّا تجمعونه من أموال."[2]

" وربّما كان الاختلاف بين الحرفين مؤدّيا إلى اختلاف الحكم الفقهي المستنبط منهما ومثاله:(ولا تقربوهنّ حتّى يطهرن)، وفي لفظ "يطهرن" حرفان: الحرف الأوّل "يَطْهُرْنَ" بتخفيف الطّاء وإسكانها،[3] وهو يفيد منع الزوج من مجامعة امرأته الحائض حتّى تنقضي حيضتها،

[1] المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[2] محمد شفيع الدين، القراءات في القرآن الكريم وأثرها في اللغة العربية، ، ص55.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

يحصل أصل الطّهر بانقطاع الدّم، والحرف الثّاني "يَطَّهرْنَ" بتشديد الطّاء وفتحها: وهو يفيد حكما زائدا هو: منع الزّوج من مجامعتها حتّى تبالغ في التّطهّر فتغتسل بعد انقطاع أثر الدّم."[1]

وهكذا نجد بمطالعة هذه الأمثلة وتأمّلها، نجد أنّ كلّ حرف من الأحرف القرآنيّة يعطينا معنى زائدا، ويفصل لنا المعنى الذي دلّ عليه الحرف الآخر، أو يفسّره، أو يتمّه، مع تقارب المعاني وتناسبها وتناسقها، وهذا إذا دلّ فإنّه دلّ على أنّه من أعظم نواحي الإعجاز في أحرف القرآن الكريم، ومن أعجب أسرار بلاغته وروعة أسلوبه.

3-5 من ناحية إعجاز القرآن للفطرة اللّغويّة عند العرب:

إن تعدّد مناحي التّأليف الصّوتي للقرآن تعدّدا يكافئ الفروع اللّسانيّة التي عليها فطرة اللّغة في العرب حتّى يستطيع كلّ عربي أن يوقع بأحرفه كلماته على لحنه الفطري ولهجة قومه مع بقاء الإعجاز الذي تحدى به الرّسول صلّى اللّه عليه وسلّم، العرب مع اليأس من معارضته لا يكون إعجاز للّسان دون أخر وإنّما يكون للفطرة اللّغويّة نفسها عند العرب.[2]

وعليه فللقراءات أثر في اللّغة العربيّة من حيث إعجاز القرآن في معانيه وأحكامه، فإن تقلب الصّور اللّفظيّة في بعض الأحرف والكلمات يتهيّأ معه استنباط الأحكام التي تجعل القرآن ملائما لكلّ عصر.

[1] المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[2] ينظر محمد شفيع الدين، القراءات في القرآن الكريم وأثرها في اللغة العربية، ، ص55.

3-6 من ناحية حفظ اللغة من الضياع والإندثار:

" حفظت القراءات القرآنيّة لغة العرب من الضّياع والاندثار، وذلك أنّ تعدّد أحرف القرآن تعتبر من خصائص هذه الأمّة، ومن المناقب التي تفضل الباري عزّ وجلّ بها عليها، إذا كانت الكتب السّماويّة السّابقة تنزل على وجه واحد،[1]فتلزم الأمم التي أنزلت عليهم بقراءتها وتعلّمها على ذلك الوجه، كما أنّ من أعظم الخصائص وأجلّ النّعم أن يتكفّل اللّه عزّ وجلّ بحفظ القرآن.

ويلزم من هذا أنّ اللّه عزّ وجلّ تكفّل بحفظ سائر الأحرف القرآنيّة التي أنزلها لأنّ كلّ حرف منها بمنزلة الآية فضياع شيء منها واندثاره يعني أنّ أبعاضا من القرآن ضاعت واندثرت، وهذا يتنافى مع مقتضى الحفظ الإلهي الموعود به، أمّا أن كون كلّ حرف من الأحرف المنزّلة آية فمأخوذ من قوله صلّى اللّه عليه وسلّم:" فأيّما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا".

والأحرف القرآنيّة اشتملت على خلاصة ما في لغات القبائل العربيّة من صحيح الألفاظ والتّراكيب والأساليب واللّهجات، فكانت بذلك مرجعا قطعيّا لا يتطرّق إليه شكّ لهذه اللّغة المباركة"[2]

[1] المرجع السابق، ص56.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

يتّضح لنا أنّ القراءات حفظت اللّغة العربيّة من الضياع والاندثار لأنّ اللّه تكَفل بحفظ سائر الأحرف القرآنيّة التي أنزلها، والأحرف القرآنية احتوت على خلاصة ما في لغات القبائل العربيّة من فصيح الألفاظ والتّراكيب والأساليب واللّهجات، فكان بذلك مرجعا قطعيّا لا يتطرّق عليه شكّ لهذه اللّغة المباركة.

الفصـــــــــل الأول

بناء الاسم وأثره في تخريج القراءات القرآنية

1- اسم الفاعل

2- اسم المفعول

3- الأسماء الدالة على الزمان والمكان

4- اسم العلم والاسم الأعجمي

الاسم في اللغة العربية هو ما جاز الإخبار عنه، أو ما دلّ على معنى مفرد على شخص أو غير شخص، ويكون على نوعين، جامد ومشتق، فأمَا الجامد فما لا يؤخذ من غيره، يدل على حدث أو معنى من غير ملاحظة، كأسماء الأجناس المحسوسة مثل: رجلٌ، شجرٍ وثمرٍ، وأسماء الأجناس المعنوية، كالعدل، الصدق، والزمان...

أمّا الاسم المشتق فهو الذي أخذ من غيره وله أصل، أو هو ما دلّ على ذات وصفة وجرى مجرى الفعل، ومن ذلك محمود من حَمِدَ وأفضل من فضل.[1]

وقد تمكنا من رصد جملة من الأسماء في الخطاب القرآني، كان لها دور في تخريج كثير من القراءات، وهذه الأسماء هي التالية:

- اسم الفاعل.
- اسم المفعول.
- الأسماء الدالة على الزمان والمكان
- اسم العلم والاسم الأعجمي

1- اسم الفاعل، بناؤه وأثره في تخريج القراءات القرآنية:

هو اسم يشتقّ من الفعل، للدّلالة على وصف من قام بالفعل فكلمة (كاتب) مثلا اسم فاعل تدل على وصف من قام بالكتابة، ونجد أن اللغويين القدامى يقولون إن اسم الفاعل

[1] خديجة الحمداني، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008م، ص130.

يشبه الفعل المضارع ويقولون إن الفعل المضارع سمّي مضارعا لأنّه يضارع اسم الفاعل أي يشبهه.[1]

لقد اختلف المفسّرون والقرّاء حول لفظ "ملك" من قوله تعالى في سورة الفاتحة:" ملك يوم الدّين" [الفاتحة/4]، فقرأه كل من ابن كثير، نافع، أبي عمرو بن العلاء، وابن عامر وغيرهم، ملك يوم الدّين.[2]

كما تمّت قراءته بألف مضافة (مالك) وكان ذلك من قبل عاصم، الكسائي ويعقوب الحضرمي.[3]

وقد أشار الأزهري إلى أن من قرأها بالألف (مالك) إنّما لأن معناه أنّه تعالى ذو الملكة في يوم الدين، كما قيل إن معناه: مالك الملك يوم الدّين.[4]

وقد أشار القرطبي إلى ذلك حيث قال: (يقال لمن خصّص يوم الدين وهو مالك يوم الدين، وغيره قيل له لأنهم في الدّنيا كانوا منازعين في الملك مثل فرعون ونمروذ، وغيرهما وفي ذلك اليوم لا ينازعه أحد في ملكه لذلك قال مالك يوم الدّين أي في ذلك اليوم، لا يكون مالك وقاض ولا مجاز غيره سبحانه لا إله إلا هو.[5]

---

[1] المرجع السابق، ص77.

[2] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات، ج/1، ط1، 1412.1991، ص109.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] المرجع نفسه، ص109.

[5] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج1، منشورات الجامعة الإسلامية ورابطة علماء فلسطين، غزة، ص108.

في حين يقول ابن كثير: "تخصيص الملك بيوم الدين لا ينفيه عما عداه لأنّه تقدّم الإخبار بأنه رب العالمين، وذلك في الدنيا والآخرة وإنما أضيف إلى يوم الدّين، لأنه لا يتكلّم أحد إلا بإذنه.[1]

من خلال القراءتين يتضح أن كلتيهما صحيحتان من حيث الأداء والمعنى، ولكل منهما معنى تبلغ به نهاية الإيجاز وغاية الإعجاز، بيان ذلك أن النّاس في هذه الدنيا يفرقون بين أمرين اثنين، وهذان الأمران غاية كثير من الناس، أحدهما الملك وهو حب الرياسة وطلب القوة، في حين تدل مالك على أن الله عز وجل هو الذي يملك هذا اليوم ويتصرف فيه كيف يشاء، وعليه فكل من المعنيين لابد منه في بيان اليوم الآخر.

من ألفاظ القرآن التي لم تحظ باتفاق القراء والمفسرين كلمة (ساحرٍ) من قوله تعالى في [سورة الأعراف/112]: "يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيم" فقد قرأه كل من حمزة والكسائي وخلف وغيرهم (سَحَّارٍ) على وزن فعَّال بتشديد الحاء وألف مد بعدها، في حين قرأه الباقون (سَاحِرٍ) على وزن فاعل والألف قبل الحاء.[2]

ولأبي منصور رأي في هذه المسألة إذ يقول إن من قرأ (سحَّار) فهو أبلغ من (سَاحِر) والقراءتان كلتاهما جيدتان.[3]

[1] المرجع السابق، ص109.

[2] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج3، ص253.

[3] أبو منصور الأزهري، محمد بن أحمد، معاني القراءات، ج1،ص416 .

وأفادت القراءتان المبالغة والشّمول والتفاني من قبل فرعون، في مواجهة إبطال الحق وإحقاق الباطل.[1]

ويبدو أن القراءة القريبة من الصواب هي القراءة(سحّارٍ) بالتشديد إذا ما قورنت بالقراءة (ساحِرٍ) بالتخفيف والمعنى منه تكرار الفعل والإبلاغ في العمل، حيث إن الساحر هو الذي يَعْلم السحر ولا يُعَلِّمُ غيره في حين إن السَّحار يمارس السِّحر ويبالغ فيه، والمبالغات تأتي دائما لضخامة الحدث.

كانت لفظة (طائفٌ) من قوله تعالى في [سورة الأعراف/20] " إن الذين اتقوا إذا مسهم طَائِفٌ من الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرون". من مفردات القرآن الكريم التي اختلف حولها المفسرون والقرّاء، إذ قرأ كلٌّ من ابن كثير والكسائي (طَيْفٌ) بياء ساكنة بين الطاء والفاء ومن غير همزة ولا ألف، في حين قرأها الباقون(طَائِفٌ) بألف بعد الطّاء وهمزة مكسورة بعدها.[2]

وقد أشار أبو منصور إلى أن المعنى من الطيف والطائف واحد، والطيف في كلام العرب له معنيان، أحدهما الجنون، والثاني الخيال الذي تراه في منامك، أما الطائف فمعناه تغيّر حالة الغضبان إذا ثار ثائره.[3]

[1] محمد الرازي فخر الدين،التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج3 ،ط/الأولى (1401هـ/1981م)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت ،ص 354.

[2] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر,ج3 ص307.

[3] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات،ج1ص434.

كما قال الفراء: الطّيف والطّائف سواء، وهو ما كان كالخيال الذي يلمّ بالإنسان.[1]

فالعلاقة بين القراءتين تفسيرية، تحذر الإنسان من مكائد الشياطين، فكل ابن آدم خطّاء وخير الخطَّائين التوابون، فعلى الإنسان أن يفزع إلى الله تعالى بالإجازة والاستعاذة وهذا شأن العقلاء الأتقياء.

ومن ألفاظ القرآن الكريم التي كانت محل خلاف بين المفسرين والقراء لفظ (خِطَئًا) من قوله تعالى: "وإن قتلهم كان خطْئًا كبيرا" [الإسراء/31] إذ قرأه ابن كثير (خِطَاءَ) بكسر الخاء وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها، في حين قرأه كل من أبي جعفر، وابن ذكوان وهشام وغيرهم (خَطَأً) بفتح الحاء والطّاء من غير ألف ولا مد، أما الباقون فقد قرأوه (خِطْئًا) بكسر الخاء وسكون الطاء.[2]

وقد أشار أبو منصور إلى أن من قرأه (خِطَاءً) بكسر الخاء والمد، فهو مصدر خاطأ، يخاطِئُ، خطاءً، على (فعَالًا). وجائز أن يكون بمعنى: خطئ، أي: أَثِمَ، أما من قرأه(خَطَأً) بالهمز والقصر وفتح الخاء، فالخطأ اسم من أخطأ، يُخطئُ، إخطاء، والاسم يقوم مقام المصدر الحقيقي.[3]

وقال القفال: " وهما لغتان، مثل دفع، ودفاع، ولبس ولباس."[4]

[1] محمد الرازي فخر الدين،التفسير الكبير و مفاتيح الغيب،ج15ص104.
[2] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر،ج6 ص39.
[3] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد ، معاني القراءات،ج2 ص92.
[4] محمد الرازي فخر الدين،التفسير الكبير و مفاتيح الغيب ج2 ص198.

من القراءات الثلاث يبدو أن القراءة القريبة من الصواب هي قراءة (خِطْئًا) بكسر الخاء وسكون الطاء، إذ يقصد بها، قتل البنات خشية الإملاق، فيه إثم عظيم والفاعلون آثمون إثما كبيرا، وهذا ما ذهب إليه الفخر الرازي في تفسيره، إذ قال: "الجمهور قرأوا إن قتلهم كان خِطْئًا كبيرًا، أي إثما كبيرا، يقال خطئ، يخطأ، خطأ، مثل: إثم، يأثم، إثما، قال تعالى: " إنّا كُنَّا خاطئين" [يوسف/97]، أي آثمين"

من مواضع الاختلاف بين القراء والمفسرين في النص القرآني كلمة (عزيزٌ) في قوله تعالى في [سورة التوبة/30] " وقالت اليهود عزيزٌ ابن الله" إذ قرأه كل من عاصم والكسائي ويعقوب بالتنوين حرف الزاي في حين قرأه الباقون بغير تنوين.[1]

وروى السيوطي عن ابن خباز أن التنوين حرف ذو مخرج وهو نون ساكنة وجماعة من الجهال بالعربية لا يعدونه حرف معنى ولا مبنى، لأنهم لا يجدون له صورة في الخط، وإنّما سمّي تنوينا، لأنه حادث بفعل المتكلم والتفعيل من أبنية الأحداث.[2]

كما قال الفراء: " نون التنوين ساكنة من لفظ (عزيزٌ)، والباء من (ابْن الله) ساكنة، فحصل إلتقاء الساكنين، فحذف التنوين للتخفيف.[3]

[1] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد ، معاني القراءات،ج1 ص450.

[2] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر،ج4 ص158.

[3] محمد الرازي فخر الدين، التفسير الكبير و مفاتيح الغيب،ج16 ص198.

من خلال ما ذكرناه يظهر لنا أن القراءة بالتنوين تهدف إلى صب المادة في قالب عربي، أما القراءة بدون تنوين فالهدف منها الإبقاء على تركيبه حتى يعلم لأول وهلة، أنه أعجمي.

قال عز وجل: " وآتوا حقّه يوم حَصَادِه" [الأنعام/140].

لقد اختلف المفسّرون والقرّاء حول لفظ (حَصَادِهِ) من هذه الآية الكريمة، إذ قرأه نافع وابن كثير وحمزة والكسائي وغيرهم (حِصاده) بكسر الحاء، في حين قرأه كل من أبي عمرو وعاصم ويعقوب وغيرهم (حَصاده) بفتح الحاء.[1]

وقد كان لأبي منصور رأي في هذه المسألة وهو أنهما لغتان الحَصاد والحِصاد، والجَدادُ والجِدادُ.[2]

كما قال سيبويه، حصد الزرع، يحصده بكسر الصاد (حصدًا، وحصادا) بكسر الحاء بمعنى قطعه بالمنجل.[3]

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج8، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، ص121.
[2] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد ، معاني القراءات،ج1 ص392.
[3] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر،ج3 ص168.

بالإضافة إلى قول الواحدي إن جميع أهل اللغة يقولون حَصاد وحِصاد وقَطاف، قِطاف وجَذاذ وجِذاذ.[1]

ويبدو أن القراءة القريبة من الصواب هي القراءة بالفتح (حَصَاده) إذا ما قورنت بالقراءة بالكسر (حِصَاده)، لأن لفظ (حِصاده) يفيد التفخيم في حرف الصاد، في حين يفيد لفظ (حِصاده) الترقيق، والتفخيم هنا دال على عظمة الله تعالى وجبروته في هذا الكون، داعيا عباده للتفكر والتأمل في نعمه.

من مفردات القرآن الكريم التي اختلف حولها المفسرون والقراء كلمة (مردفين) من قوله عز وجل " فاستجاب لكم أنّي ممدكم بألف من الملائكة مُرْدِفِين" [الأنفال/09].

إذ قرأه كل من نافع وأبي يعقوب(مُرْدَفِين) بفتح الدال، في حين قرأه الباقون (مُرْدِفِين) بكسر الدال على أنه اسم فاعل.[2]

وقد أشار أبو منصور إلى أن من قرأه (مُرْدِفِين) بكسر الدال فهو بمعنى رادفين أي ردَفْت فلانا أرْدفُه، وأردفْتُه، أرْدِفُه فهو بمعنى واحد، ومن قرأه (مُرْدَفين) بفتح الدال فمعناه: متَّبعين أي: ردَفت الراكبَ، إذا ركبت خلفه، وأردفته، إذا جعلته خلفك رديفا.[3]

[1] ينظر: محمد الرازي فخر الدين، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب،ج13 ص224.

[2] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج 4ص23.

[3] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد ، معاني القراءات، ج 1ص436.

كما قال الفراء: "(مردِفين) أي المتتابعين، يأتي بعضهم في أثر بعض، كالقوم الذين أردفوا على الدواب، و(مردفين) أي فعل بهم ذلك، ومعناه: أنه تعالى أردف المسلمين.[1]

يبدو أن القراءة القريبة من الصواب هي التي بالكسر(مُرْدِفين)، إذا ما قورنت بالقراءة التي هي بالفتح (مُرْدَفين)، فالقراءة بالكسر أفادت جعل الفعل للملائكة، فأتى باسم الفاعل من أردف، وهذا ما ذهب إليه الإمام الطبري في تفسيره، حيث قال: "إن قراءة الكسر هي الصواب واحتج لها".[2]

من مواضع الاختلاف بين القرّاء والمفسّرين في النصّ القرآني كلمة (قِيَمًا) من قوله عز وجل: " ولا تؤتوا السّفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قِيَامًا" [النساء/05] فقد قرأها كل من نافع وابن عامر(قِيمًا) بغير ألف مد، في حين قرأها الباقون (قِيَامًا) بألف المد.[3]

كما عبر أبو منصور عن موقفه من المسألة بقوله: من قرأ (قِيمًا) فهذا راجع إلى أن الله عز وجل جعل قيمة الأشياء والتي فيها تقوم أموركم، أما من قرأ (قيامًا) فهو من قول العرب هذا قوام الأمر أي: ملاكه. وهذا ما ذهب إليه الفراء حيث قال إن المعنى من قوله تعالى جعل الله لكم قِيَامًا وقِوَامًا وقِيَمًا واحد.[4]

[1] محمد الرازي فخر الدين ، التفسير الكبير و مفاتيح الغيب، ج15، ص134

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر،ج2 ص126.

[4] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد ، معاني القراءات،ج1، ص291.

من خلال القراءتين يظهر أن كلتيهما صحيحتان، لأن الله عز وجل يبين أهمية المال وضرورة الحفاظ عليه لأنه يلزمنا دوما أن نقيِّم به أشياءنا وبه تقوم حياتنا ومجتمعاتنا، فلابد من الحفاظ عليه وعدم إهداره، فلا قيمة للمجتمعات بدون المال، ولمّا كان المال سببا لقيام أمور الناس ومعاشهم سمي بالقيام

قال الله تعالى: " إنّ الذين آمنوا والذين هادُوا والنّصارى والصّابئين" [البقرة/62].[1]

اختلف المفسّرون والقرّاء حول لفظ (الصّابئين) من هذه الآية، فقد قرأ كلّ من نافع وأبي جعفر (والصّابين) بحذف الهمزة، وقرأ الباقون (الصّابئين) بالهمز.[2]

أمّا قراءة (الصّابئين) فأفادت أنّهم الذين خرجوا من دينهم، في حين أفادت القراءة الأخرى أنّهم الذين مالوا إلى دين آخر.[3]

يقول ابن زنجلة: " الصّابئين بالهمز: أي الخارجين من دين إلى دين، يقال صبأ فلان أي خرج من دينه يصبأ، أمّا الصّابين بغير همز من صبا يصبو أي مال، وحجّته على ذلك، قوله تعالى: " وإلّا تصرف عنّي كيدهنّ أصبُ إليهنّ" يوسف/33].[4]

[1] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر،ج01 ص132.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها

[3] المرجع نفسه، ص134.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وقرأ ابن كثير (الصّابين) و(الصّابون) بغير همز في القرآن الكريم كلّه وهمز الباقون (الصّابئين)، والهمز فيها هي اللغة الجيّدة، ومن قولك صبا يصبأ، إذا خرج من دين إلى دين، وصبأ نابه أي: خرجت، وصبأت النجوم إذا طلعت.[1]

ومن قرأ بدون الهمز، ففيه قولان أحدهما: أنّه من صبا يصبو، إذا مال إلى هواه، والقول الآخر: إنّه على تخفيف الهمز على لغة من يخفّفها.[2]

ونجد أن القراءة المعروفة الصّابئين بالهمزة، فعن نافع والزّهري والصّابين بياء ساكنة من غير همزة، والصّابون بباء مضمومة وحذف الهمزة، وعليه يحتمل وجهين، أحدهما أن يكون من صبا يصبو إذا مال إلى الشّيء فأحبّه، والآخر: قلب الهمزة فنقول الصّابين والصّابيون.[3]

من خلال القراءتين السابقتين، يتبيّن لنا أنّ قراءة (الصّابئين) يقصد بها الذين خرجوا عن دينهم، وقراءة (الصّابين) يقصد بها الذين مالوا إلى دين أخر.

وبهذا فإننا نرجّح قراءة (الصّابئين) على قراءة (الصّابين) باعتبار أن اختيار الهمزة هو القراءة الأكثر شيوعا بين المفسّرين والقرّاء، وهو الخارج من دين إلى آخر، والمعروف أنّ الله تعالى إذا ذكر وعدا أعقبه مباشرة بما يضادّه ليكون الكلام تامّا، فكلّما ذكر سبحانه حكم

[1] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات،ج01،ص15

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] محمد الرازي فخر الدين،التفسير الكبير و مفاتيح الغيب،ج01، ص111.

الكفرة من أهل الكتاب وهو العقاب، أخبر في الوقت نفسه بما للمؤمنين من الأجر العظيم والثّواب الكريم.

قال عزّ وجلّ: "فَيَكُونُ طَيْرًا" [آل عمران/43].

لقد اختلف العلماء والمفسّرون في لفظة (طَيْرًا) من هذه الآية الكريمة، فقد قرأها أبو جعفر ونافع ويعقوب وغيرهم بألف مدّ (فيكون طائرًا)، في حين قرأها بعضهم (فيكون طيرًا)[1].

كما قال أبو العباس: "الناس كلّهم يقولون للواحد: طائر وللجمع طَيْر، كما يقال: سافر وسَفْرٌ"[2]

ولأبي منصور رأي في هذه المسألة إذ يقول إن العرب تقول لواحد الطّيور: طَيْرٌ وطَائِر[3].

والقراءة القريبة إلى الصواب في نظرنا هي (فيكون طائرًا)، إذا ما قورنت بقراءة (فيكون طَيْرًا)، بمعنى أنّ المخلوق كان طائرا واحدا لا أكثر، وقد ذكر أنّه الخفّاش، والدليل على ذلك قول الألوسي في تفسيره: " المشهور أنّه لم يخلق غير الخفّاش."

[1] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر،ج01، ص281.

[2] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات،ج01، ص258.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2- اسم المفعول، بناؤه وأثره في تخريج القراءات القرآنية:

هو اسم يشتق من الفعل المضارع المتعدي المبني للمجهول، وهو يدل على وصف من يقع عليه الفعل، يتم اشتقاقه على النحو التالي:

- من الفعل الثلاثي على وزن مفعول مثل: كتب مكتوب.
- من غير الثلاثي على وزن المضارع، مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر مثل: أَخْرَجَ - يَخْرُجُ - مخْرَجٌ، اِفْتَتَحَ - يَفْتَتِحُ - مُفْتَتَحٌ.[1]

لكن تحذف منه وَاوُ المفعول إذا كان فعله أجوف بعد نقل حركة العين إلى ما قبلها كمَصُونٍ ومَقُولٍ، وتبدَلُ الضمّة التي قبل الياء كسرة لمناسبة الياء كمَبِيعٌ ومَدِينٌ ولا يصاغ اسم المفعول من اللّازم إلّا مع الظّرف أو الجّار والمجرور أو المحصور.[2]

ومن مفردات القرآن الكريم التي اختلف حولها المفسّرون والقّراء أيضا لفظة (مُسْتَنْفِرَةٌ) من قوله تعالى: " كأنهم حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ" [المدثر/50]، إذ قرأها كل من نافع وابن عامر وأبي جعفر وغيرهم بفتح الفاء (مُسْتَنْفَرَةٌ)، في حين قرأها الباقون بكسرها (مُسْتَنْفِرَةٌ).[3]

[1] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص81.

[2] المرجع نفسه، ص83.

[3] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج1، ص215.

وقد عبّر أبو منصور عن موقفه في هذه المسألة بقوله (مُسْتَنْفِرَةٌ) بفتح الفاء، معناه مُنْفَرَةٌ، كأن الصياد نفرها، ومن قرأها (مُسْتَنْفِرَةٌ) فمعناها نَافِرَةٌ. يقال: نفر، واستنفرَ، ونفْرتُه، واستنفرْتُه.[1]

فبالجمع بين القراءتين يتبيّن أنّ الكفّار بإعراضهم عن الدعوة ونفرتهم منها، عندما دعاهم النبي (صلى الله عليه وسلم) كأنهم حُمُر وحشية نَفِرَت، فَنَفَّرَ بعضها بعضا، فزاد عدوها.

من مواضع الاختلاف بين المفسّرين والقّراء في النصّ القرآني كلمة (المحصنات) من قوله تعالى: " ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات" (النساء 24)، إذ قرأها الكسائي بكسر الصاد (المحصِنات)، في حين قرأها الباقون (المحصنات) بفتح الصاد.[2]

وأجمع القراء على فتح الصاد (المحصَنات) لأن معناهن: أنهن أحصنّ بالأزواج، أمّا (المحصَنات) بالكسر فجازت في العربية أنهنّ يحصنّ فروجهنّ، وإحصان الفرج، إعفافه، ويقال: امرأة حصان بيّنة اَلْحُصُنِ إذا كانت عفيفة، وفرَسٌ حَصَان بيِّن التحصِن والتحصين، إذا كان فحلًا منجبًا.[3]

[1] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد ، معاني القراءات، ج13 ص104.
[2] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج 2ص137.
[3] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد ، معاني القراءات،ج1 ص300.

وقال الواحدي: اختلف القراء في (المحصنات) فقرؤوا بكسر الصاد وفتحها في جميع القرآن إلا في هذه الآية، فإنهم أجمعوا على الفتح فيها. فمن قرأ بالكسر، جعل الفعل لهن يعني: أسلمن واخْتَرْنَ العفاف، ومن قرأ بالفتح جعل الفعل لغيرهن: يعني أزواجهن.[1]

والمحصَنات بفتح الصاد، من أحصنها الرجل إذا حفظها واستقلّ بها عن غيره، ويقال: امرأة محصِنة بكسر الصاد، أحصنت نفسها عن غير زوجها.[2]

من خلال القراءتين يظهر أن في هذه الآية الكريمة تأكيدا على أهمية العلاقة المتبادلة بين الرجل والمرأة، وعلى أهمية الزواج لكلا الطرفين، على اعتباره علاجا فاعلا للقضاء على التسيّب الأخلاقي في المجتمع، فهو إحصان للرجل والمرأة على حد سواء.

من ألفاظ القرآن التي كانت محل خلاف بين المفسرين والقراء لفظة (مُفْرِطُون) من قوله تعالى: "إن لهم الحسنى، ولا جرم أن لهم النار وأنهم(مُفْرِطُون) (النحل/62).

إذ قرأه نافع (مُفْرِطُون) بكسر الراء مشددة، في حين قرأه الباقون (مُفْرَطُون) بفتح الراء مخففة.[3]

[1] محمد الرازي فخر الدين، التفسير الكبير و مفاتيح الغيب،ج10 ص41.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير،ج5 ص05.

[3] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر،ج5 ص252.

وقراءة (مُفْرِطُون) بكسر الراء المخفّفة هي اسم فاعل من أفرط، إذا بلغ غاية شيء ما، أي: مفرطون في الأخذ من عذاب النار،[1] أما قراءة (مُفْرِّطُون) بكسر الراء مشدّدة وقرأه البقية بفتح الراء مخففة (مُفْرَطُون) على زنة اسم المفعول، أي مجهولون فرطًا.[2]

والمراد: أنهم سابقون إلى النار، معجّلون إليها لأنهم أشد أهل النار استحقاقا لها، وعلى هذا الوجه يكون إطلاق الإفراط على هذا المعنى استعارة تهكمية.[3]

يبدو أن كل قراءة قامت مقام آية، وبمجموع القراءات يصبح المعنى: لا جرم أنهم مقصّرون، ومتجاوزون في المعاصي وسيقدمون إلى النار ويعجلون إليها، ثم يتركون فيها.

ومما اختلف حوله القرّاء والمفسّرون أيضا لفظة (مُوصَدَةٌ) من قوله تعالى: "عليهم نارٌ مُوصَدَةٌ" [البلد/20]، إذ قرأها كل من حفص وأبي عمرو ويعقوب وحمزة وغيرهم (مُؤْصَدَةٌ) بالهمزة، في حين قرأها الباقون (مُوصَدَةٌ) بإبدال الهمزة واوا.[4]

ولأبي منصور رأي في هذه المسألة إذ يقول إنهما لغتان، أَوْصَدْتُ الباب، وآَصَدْتُهُ إذا أطبقته، والحظيرة يقال لها: الوصيدة والأصيدة.[5]

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج14 ص193.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] عبد الله علي الملاحي،تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر،ج13 ص325.

[5] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد،معاني القراءات، ج03، ص148.

(الموصَدة) اسم مفعول من أوصد الباب بالواو، ويقال: أَأْصد بالهمزة وهما لغتان، قيل الهمز لغة قريش وقيل معناه جعله وصيدة. والوصيدة بيت يتخذ من الحجارة في الجبال لحفظ الإبل، وإسناد المُوصديّه إلى النار مجاز عقلي، والموصد هو موضع النار، أي جهنم.[1]

كما أن المؤصدة هي الأبواب، قد جرت صفة للنار على تقدير: عليهم نار مؤصدة الأبواب، فكلما تركت الإضافة عاد التنوين لأنهما يتعاقبان.[2]

من خلال ما سبق ذكره، يبدو أن القراءة القريبة من الصواب، هي قراءة (مُؤْصدة) بالهمز، إذا ما قورنت بقراءة (مُوصدة) بغير همز، إذ إن القراءة بالهمز تعني شدة إطباق جهنم على الكافرين، مع ملازمة العذاب الشديد عليهم، فالهمزة تفيد الشدة، والآية تفيد المبالغة في العذاب.

من مواضع الاختلاف بين القرّاء والمفسّرين في النصّ القرآني كلمة (مُسَوَّمِين) من قوله تعالى:" يُمْدِدْكُمْ رَبّكُمْ بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمِينَ" [آل عمران /125].

إذ قرأها كل من ابن كثير والبصريين وعاصم وغيرهم (مسوِّمين) بكسر الواو، في حين قرأها الباقون (مُسَوَّمِين) بفتحها.[3]

[1] محمد الطاهر بن عاشور،تفسير التحرير و التنوير،ج30، ص364.

[2] محمد الرازي فخر الدين، التفسير الكبير و مفاتيح الغيب،ج31، ص188.

[3] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر،ج01، ص301.

وقد كان لأبي منصور رأي في هذه المسالة وهو أن من قرأ (مُسَوِّمِين) بالكسر، فالمعنى: معلمين بالسَّومة وهي: العلامة في الحرب، ومن قرأ (مُسَوَّمِين)، فالمعنى معلمين، وجائز أن يكون معنى (مُسَوَّمِين)، قد سَوَّمُوا خيلهم ، أرسلوها ترعى.[1]

كما تفيد قراءة (مُسَوِّمِين) بكسر الواو، معلمين علموا أنفسهم بعلامات مخصوصة، وأكثر الأخبار أنهم سوموا خيولهم بعلامات جعلوها عليها، أما قراءة (مُسَوَّمِين)بفتح الواو، فيقصد بها أن الله سومهم، أو أنهم سوموا أنفسهم.[2]

من خلال ما سبق ذكره يبدو أن القراءة القريبة من الصواب هي قراءة (مُسَوَّمِين) بالفتح، وأفادت القراءة بالكسر معلمين أعلموا أنفسهم، أما القراءة بالفتح فبمعنى سوّمهم الله أي أعلمهم، وهذا ما أكده بعض قراء أهل الكوفة والبصرة، حيث قالوا(مُسَوِّمِين) بكسر الواو بمعنى أن الملائكة سومت لنفسها، وعليه فإن كل قراءة بمعنى مغايرة للأخرى.

من ألفاظ القرآن الكريم التي كانت محلّ خلاف بين المفسرين والقرّاء قوله تعالى:" ولا يجرمنّكم شَنْئَانُ قومٍ" [المائدة/2]، إذ قرأها كلّ من ابن عامر وأبي جعفر وشعبة وغيرهم بإسكان النّون شَنْئَان كما تمّت قراءتها بفتح النّون، وكان ذلك من قبل حفص وحمزة.[3]

[1] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات،ج01،ص272.

[2] محمد الرازي فخر الدين، التفسير الكبير و مفاتيح الغيب،ج08، ص235.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص183.

وقد أشار أبو منصور إلى أنّ من قرأها (شَنَئَان) بفتح النّون مثقلا إنّما معناه: بُغْضُ قومٍ، وأمّا من قرأها (شَنْئَان) بسكون نون مخفّفا، فمعناه بغيض قومٍ.[1]

فالعلاقة بين القراءتين تنهى المسلمين عن الاعتداء على المعتمرين الآمنين لصد وقع منهم في الماضي، أو لمّا يتوقّع منهم من الصد في المستقبل.

3- الاسم الدال على الزمان أو المكان وأثره في تخريج القراءات القرآنية:

3-1 الأسماء الدالة على الزمان وهي:

ومن الألفاظ التي لم تحظ باتّفاق القرّاء والمفسّرين في القرآن الكريم أيضا كلمة (يَوْمٌ) من قوله تعالى: "قال اللهُ هَذَا يَوْمٌ ينفع الصّادقين صدقهم" [المائدة/119]، إذ قرأه نافع وحده (يومَ) بنصب الميم، في حين قرأه الباقون (يومُ) برفع الميم.[2]

وقد أشار أبو منصور إلى إنّ من قرأه بالرّفع (يومُ) فالمعنى أنّه قد رفع باسم الإشارة (هذا) ورفع هذا الأخير به، وهي القراءة الجيّدة، ومن قرأه بالنصب (يومَ)،إنّما نصب لأنّه أضيف إلى الفعل.[3]

[1] ينظر: أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات،ج01،ص325.
[2] ينظر: عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر،ج02، ص233.
[3] ينظر: أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات،ج01، ص344.

ويبدو أنّ القراءة القريبة من الصّواب هي التي بالرّفع (يومُ) إذا ما قورنت بالقراءة التي بالنصب (يومَ) إذ أفادت القراءة بالرّفع جعل الكلام من قول الله يوم القيامة، ثمّ إنّ قراءة نافع لوحده (يومَ) بالنصب هي قراءة شاذّة لا تحمل الصدق.

ومن اللّفظ القرآني الذي كان محلّ اختلاف القرّاء والمفسّرين لفظ (أيّان) من قوله تعالى في سورة [الأعراف/187] " أيّان مرساها"، إذ قرأه السُّلمى (إيَّان) بكسر الهمزة ، في حين قرأه الباقون (أَيّان) بفتح الهمزة.[1]

وقد أشار أبو الفتح إلى أن من قرأ (أَيّان) بفتح الهمزة على وزن (فَعْلَانَ)، أمّا من قرأ (إيّان) بكسر الهمزة فعلى وزن (فِعْلَان) والنون فيها زائدة.[2]

كما أفادت قراءة (أيَّان) بفتح الهمزة الإستفهام عن الوقت وهو سؤال عن الزّمان، ويقصد بها متى.[3]

ولعلّ القراءة القريبة من الصواب في نظرنا هي قراءة (أيّان) بفتح الهمزة، إذا ما قورنت بقراءة (إيّان) بكسر الهمزة، فأيّان يقصد به الوقت الذي تقوم فيه السّاعة، ولا أدلّ على ذلك من قوله تعالى: " إنّ الساعة آتية لا ريب فيها" [الحج/07].

[1] أبو الفتح عثمان ابن جني، المحتسب في تنبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تح: النجدي ناصف وعبد الله الفتاح إسماعيل شلى، ط2، ج1، ص268.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] محمد الرازي فخر الدين، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب،ج15، ص84.

3- 2 الأسماء الدالة على المكان وهي:

قال الله تعالى: " إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم وندخلكم مُدْخَلًا كريماً" [النساء/ 31].

لقد اختلفت أراء القرّاء والمفسّرين حول لفظ (مُدْخَلًا) في هذه الآية الكريمة، فقد قرأها كلّ من نافع وأبي جعفر (مَدْخَلًا) بفتح الميم، في حين قرأها الباقون (مُدْخَلًا) بضمّ الميم.[1]

وقد كان لأبي منصور رأي في هذه المسالة وهو أن معنى (مُدْخَلًا) بضمّ الميم هو مصدر أدخله، مُدْخَلًا وإِدْخَالًا ويقصد به موضع الإدخال. ومن قرأ (مَدْخَلًا)بفتح الميم فله معنيان: أحدهما: مصدر دخل مدخَلًا أي دخولا، والثاني موضع الدّخول.[2]

والظّاهر أنّ القراءة القريبة من الصواب هي قراءة (مُدْخَلًا) بالضمّ إذا ما قورنت بقراءة (مَدْخَلًا) بالفتح، وهذا ما ذهب إليه الفخر الرازي إذ يقول إن المراد بالضمّ هو الإدخال، أي ويدخلكم إدخالا كريما، حيث وصف الإدخال بالكرم.

ولا أدلّ على هذا من قوله عزّ وجلّ: " وقل ربّ أَدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرَجَ صِدْقٍ واجعل لي من لّدُنك سلطانًا نّصيرًا." [الإسراء/80].

قال عزّ وعلا: " وهو الذي أنشأكم من نّفس واحدة فَمُسْتَقَرٌّ ومُسْتَوْدَعٌ" [الأنعام/78].

[1] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر،ج02، ص140.

[2] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات،ج01، ص305.

لقد اختلف المفسّرون والقرّاء حول لفظتي (مُسْتَقَرٌّ، مُسْتَوْدَعٌ) من هذه الآية الكريمة، فقد قرأه كلّ من ابن كثير وأبي عمرو (مُسْتَقِرٌّ) بكسر القاف، في حين قرأ الباقون (مُسْتَقَرٌّ) بفتح القاف.[1]

ولأبي منصور رأي في هذه المسألة إذ يقول: إنّ من قرأ(فَمُسْتَقَرٌّ) بفتح القاف، عنى به: الرحم وهو موضع استقرار الولد، وقوله (مُسْتَوْدَعٌ) عنى به: صلب الرّجل، وهو مستودع المني الذي خُلِقَ الولد منه.[2]

وقد اختلف المفسّرون في المراد بالإستقرار والاستيداع في هذه الآية الكريمة مع اتّفاقهم على أنّهما متقابلان، فيروى عن ابن مسعود أنّه قال: "المستقرّ الكون فوق الأرض، والمستودع الكون في القبر."[3]

وعلى هذا الوجه يكون الكلام تنبيها لهم بأنّ حياة النّاس في الدّنيا يعقبها الوضع في القبور، وأنّ ذلك كالوضع استيداع مؤقّت إلى البعث الذي هو الحياة الأولى ردّا على الذين أنكروا البعث.[4]

من خلال ما سبق ذكره، نخلص إلى أنّ الصواب هو الجمع بين القراءتين، فإذا قرأنا اللّفظ بكسر القاف فهو(مُسْتَقِرّ) ويعني أنّ الإنسان بعينه مستقرٌ فيه، وإذا قرأناه بفتح القاف

[1] المرجع السابق، ص117.

[2] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات،ج01، ص374.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير،ج07، ص396.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(مُسْتَقَر) فهو يعني الأرحام التي هي مستقر له، والظّاهر أنّ ابن آدم هو مستودع في ظهر أبيه، وليس بمستقر فيه، فعلى هذا فالقراءتان تؤكّد كلّ واحدة منهما الأخرى، وتزيد المعنى وضوحا.

من مفردات القرآن الكريم التي اختلف حولها المفسّرون والقرّاء كلمة (مَقامًا) من قوله عزّ وجلّ: "قال الذين كفروا للّذين آمنوا أيّ الفريقين خيرٌ مَقَامًا وأحسن نَدِيًا." [مريم/73]، إذ قرأه ابن كثير (مُقامًا) بضمّ الميم، في حين قرأه الباقون (مَقامًا) بفتح الميم.[1]

وأشار أبو منصور إلى أن (المُقام) بضمّ الميم معناه الإقامة، يقال: أقمتُ مُقَامًا وإقامة. والمَقام: المكان الذي يقام فيه[2] ويقال (مُقَامًا) بالضمّ وهو موضع الإقامة والمنزل، أمّا (مَقامُ) بالفتح فهو موضع القيام، والمراد المكان والموضع.[3]

يبدو من خلال ما سبق أنّ كلتا القراءتين صحيحتان فالقراءة بالضمّ، تفيد إدعاء المشركين في معيشتهم سواء في الشّكل أو المسكن وما فيه من رغد العيش، أمّا القراءة بالفتح، فقد بيّنت ما ادعاه المشركون من المنزلة والمكانة التي حظى بها في الحياة من رفعة وقدرة، وبذلك كلّ قراءة تمثّل جانبا من الجوانب التي تفاخر فيها المشركون أمام المؤمنين، ليدللوا على كونهم على الحقّ في كفرهم وإنكارهم للبعث في زعمهم.

---

[1] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر،ج07، ص415.

[2] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات،ج02،ص137.

[3] جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيوب الأقاويل في وجوه التأويل، ط1، (1418هـ/1998م)، ج4، ص47.

لقد اختلف المفسّرون والقرّاء حول لفظ (مَهْدًا) من هذه الآية الكريمة، إذ قراه كلّ من عاصم، حمزة، الكسائي وغيرهم (مَهْدًا) بفتح الميم وسكون الهاء، أي كالمهد الذي يمهد للصّبي، وهو اسم بمصدر مَهَدَهُ، على أن المصدر بمعنى المفعول، كالخَلْق بمعنى المخلوق،[1] في حين قرأه الجمهور (مِهَادًا) بكسر الميم، وألف بعد الهاء، وهو اسم بمعنى الممهود مثل الفراش واللّباس، ويجوز أن يكون جمع مَهْد وهو اسم لما يمهد للصّبي، أي يوضع عليه ويحمل فيه.[2]

ولأبي منصور رأي في هذه المسألة إذ يقول أنّ المَهْدُ والمِهَاد واحد، وهو: الفراش، لقوله جلّ وعزّ: " جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا" [البقرة/22].[3]

كما قال المفضل: "هما مصدران لمهد إذا وطئ له فراشًا يقال مهد مهدًا ومهادًا وفرش فرشًا وفراشًا.[4]

قال الإمام القرطبي: "ومعنى (مِهَادًا) أي: فراشًا وقرارً تستقرّون عليها" [5]

بالجمع بين القراءتين لا يمكن للمؤمن إلّا أن يقف وقفة إجلال وتعظيم أمام قدرة الله الخلّاق العليم، وهو يتفكّر في خلق الأرض بكلّ ما عليها من مخلوقات فقد بسطها الله تعالى وجعلها ممهّدة فأصبحت كالفراش لتكون الأرضُ للإنسان قرارًا وفراشًا.

---

[1] محمد طاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج16،ص236.

[2] المرجع نفسه، ص 236.

[3] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات، ج2، ص146.

[4] محمد الرازي فخر الدين، التفسير الكبير و مفاتيح الغيب، ج22، ص68.

[5] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج7، ص53.

من ألفاظ القرآن الكريم التي لم تحظ باتّفاق القرّاء والمفسّرين كلمة (مَنْسِكًا) من قوله تعالى: "ولكلّ أمّة جعلنا مَنْسِكًا ليذكروا اسم الله" [الحج/22].

إذ قرأه كل من حمزة والكسائي وخلف (مَنْسِكًا) بكسر السّين، في حين قرأه الباقون (مَنْسَكًا) بفتح السّين.[1]

ويشير أبو منصور إلى أن من قرأه (مَنْسِكًا) جعله اسما، ومن قرأه (مَنْسَكًا) فهو (القياس)، فهو في هذا الباب مصدرا كان أو اسما.[2]

تفيد قراءة (مَنْسِكًا) تحديد المكان والزّمان الذي يتمّ فيه ذبح قرابينهم وإراقة دمائها، أمّا قراءة (مَنْسَكًا) فتفيد تخصيص المسَك، حيث إنّ الله عز وجلّ جعل ذبح القرابين وإراقة الدماء تقرّبا لله تعالى.[3]

يقول محمد سالم محيسن: "هذا الوزن (مفعِل) يصلح أن يكون مصدرا ميميا ومعناه: النّسك والمراد به هنا: (الذّبح)، ويصلح أن يكون اسم مكان أي: مكان النّسك، أو اسم زمان أي: وقت النّسك، والفتح هو القياس والكسر سماعي."[4]

[1] المرجع السابق، ج7، ص242.

[2] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات، ج2، ص181.

[3] عبد الله علي الملاحي،تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر ، ج7، ص244.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

من خلال ما سبق ذكره، نخلص إلى أنّ الصواب هو الجمع بين القراءتين، إذ يبيّن الله تعالى أنّه اختصّ كلّ أمّة من الأمم بذبح القرابين وإراقة دمائها تقرّبا إليه عزّ وجلّ، كما جعل لهم مكانا خاصّا بالذّبح وزمانا خاصّا بالذّبح كذلك يؤدّون فيه هذا المنسك.

قال عزّ وجلّ: "وَلَا تَطْرُدِ الذين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالغَدَاوةِ والعَشِي" (الأنعام/52).

لقد اختلف المفسّرون والقرّاء حول لفظة (غَدَاوةِ) من هذه الآية الكريمة، إذ قرأها بن عامر (بِالغُدْوَة) بضمّ الغين وإسكان الدال وواو بعدها من غير ألف، في حين قرأ الباقون (بِالغَدَاةِ) بفتح الغين والدال وألف بعدها من غير واو.[1]

وقد أشار الراغب الأصفهاني إلى أن الغدوة والغداة لغتان بمعنى واحد، إذ أنّ الغداة من أوّل النهار، وقوبل الغداة والعشي وهو أوّل النهار، والبكرة من صلاة الغداة وطلوع الشّمس قال تعالى: " يدعون رَبَّهم بالغداة والعشِيّ" [الكهف/28].[2]

يبدو أنّ الصواب هو الجمع بين القراءتين، فالله عزّ وجلّ أمر نبيّه الكريم بتصبير نفسه عن مجالسه فقراء المؤمنين الذين من صفاتهم طاعة الله تعالى وصلاة له والدّعاء، في كلّ وقت لذلك كانت له المكانة العالية عنده تعالى، ولأنّ المقياس عنده جلا وعزّ هو مقياس الإيمان وليس مقياس الغنى والسّيادة.

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير،ج07، ص247.

[2] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر،ج02، ص71.

من ألفاظ القرآن الكريم التي كانت محلّ خلاف بين القرّاء والمفسّرين لفظة (السَدَيْنِ) من قوله عزّ وجلّ: "حتى إذا بلغا السَدَيْنِ وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا" [الكهف/93]، إذ قرأه نافع وابن عامر وحمزة وغيرهم بضمّ السّين (السُدَّيْنِ)، في حين قرأه ابن كثير وأبو عمرو وحفص وغيرهم بفتح السّين (السَّدَيْنِ).[1]

ويروى عن أبي جعفر الغساني عن سلمة أنّه سمع أبا عبيدة قال: (السُّدَين) مضموم إذا جعلوه مخلوقا من فعل الله، وإن كان من فعل الآدميين فهو(سَدَة) مفتوح.[2]

يقول ابن عاشور: " يظهر أن هذا السّبب اتّجه به إلى جهة غير جهتي المغرب والمشرق، فيحتمل أنها الشمال أو الجنوب، وقد عيّنه المفسّرون أنّه للشمال."[3]

يبدو من خلال ما سبق أن القراءة القريبة من الصّواب هي قراءة (السَّدَين) إذا ما قورنت بقراءة (السُّدَين)، إذ إنّ (السَّدَين) يقصد به الجبلين الذين سدّا جانبي الطريق لضخامتهما وعظمتهما، وهذا ما ذهب إليه أبو حيّان: "وسمّي الجبلان سدّين لأنّ لكلّ واحد منهما سدّ فجاج الأرض".

قال جلّ وعلا: " الذي جعل لكم الأرضَ مَهْدًا وسلك لكم فيها سُبُلًا، وأنزل من السّماء ماءً فأخرجنا به أزواجا من نّبات شتّى" [طه/53].

[1] محمد طاهر بن عاشور،تفسير التحرير و التنوير، ج16، ص31.

[2] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات،ج2، ص123.

[3] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج6، ص228.

من مواضع الاختلاف بين القرّاء والمفسّرين في النصّ القرآني كلمة (مِرْفَقًا) من قوله تعالى: " ويهيّئ لكم من أمركم مِرْفَقًا" [الكهف /16].

إذ قرأه كلّ من نافع وابن عامر وأبي جعفر وغيرهم (مَرْفِقًا) بفتح الميم وكسر الفاء، في حين قرأه الباقون (مِرْفَقًا) بكسر الميم وفتح الفاء.[1]

وقد أشار أبو منصور إلى أنّ أكثر كلام العرب قولهم (مِرْفَق) لمِرْفَق اليد، بكسر الميم، ويقال لما يرتفق به: مَرْفَق.[2]

كما قال الفراء هما لغتان، واشتقاقهما من الارتفاق، إلّا أنّ الفتح أقيس والكسر أكثر، وقيل المِرْفَق، ما ارتفقت به، والمَرْفَقْ بالفتح المرافق.[3]

وبالجمع بين القراءتين يظهر أنّ أصحاب الكهف كانوا على ثقة ويقين بفضل الله عليهم، وأنّه سبحانه، قد سهّل عليهم أمر خوفهم من الملك وعدوانه، فيشعروا بالأمان وهم في جوار الله، كما هيّئ لهم مكانا يجدون فيه الراحة وينتفعون به في أمر معاشهم، وهذا ما ذهب إليه محيسن في قوله:" ولثقتهم بالله تعالى وحسن رحمته، ويهيئ لهم ما يحتاجون إليه من متاع، وشراب وغير ذلك."

[1] المرجع السابق، ص124.

[2] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات، ج2، ص106.

[3] محمد الرازي فخر الدين، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج21، ص100.

4- اسم العلم والاسم الأعجمي ،وأثرهما في تخريج القراءات القرآنية:

قال عزّ وجلّ: " وَأَوفُوا الكَيْلَ إذَا كِلْتُمْ بالقِسْطَاسِ" [الإسراء/35]

لقد اختلفت القراءات وتعدّدت حول لفظ (قسطاس) من هذه الآية الكريمة، إذ قرأه كلّ من حمزة والكسائي وخلف وغيرهم (بِالقِسْطَاسِ) بكسر القاف، في حين قرأه الباقون (بِالقُسْطَاسِ) بضمّ القاف.[1]

وقد عبّر أبو منصور عن موقفه من المسألة بقوله: " إنّهما لغتان معروفتان، وقيل القِسْطَاس: هو القَرْسَطُون ،وقيل: القِسْطَاس: هو ميزان العدل."[2]

يقصد بالقسطاس الميزان إلّا أنّه في العرف أكبر منه، ولهذا اشتهر في ألسنة العامّة أنّه القبّان (الميزان) وقيل إنه بلسان الروم والسّريان، والأصحّ أنه من لغة العرب وهو مأخوذ من القسط، وهو الذي يحصل فيه الاستقامة والاعتدال.[3]

من خلال ما سبق ذكره، نخلص إلى أنّ الصواب هو الجمع بين القراءتين، إذ إنّ الله تعالى أمر بتحرّي الدّقّة في الوزن، بحيث يحرص الإنسان على تجنّب تخسير الميزان ولو بأقلّ القليل لأنّ القليل يجرّ إلى الكثير.

[1] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج6، ص44.
[2] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات، ج2، ص106.
[3] محمد الرازي فخر الدين، التفسير الكبير و مفاتيح الغيب، ج20، ص207.

وهذا ما ذهب إليه الألوسي، حيث قال: "إنّ إيفاء الكيل والوزن واجب إجماعا والنّقص فيه من الكبائر."[1]

وممّا اختلف حوله القرّاء والمفسّرون في القرآن الكريم من حيث صياغته الصرفية لفظتا (يأجوج ومأجوج) من قوله تعالى في سورة [الكهف/94]، "قالوا يا ذا القرنين إنّ يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض"، إذ قرأ عاصم (يأجوج ومأجوج) بالهمز، في حين قرأ الباقون (يأجوج ومأجوج) بغير همز.[2]

وقد عبّر أبو منصور عن موقفه من هذه المسألة بقوله: (يأجوج ومأجوج) هما اسمان أعجميان لا يتصرفان لأنهما معرفة، وقال أهل اللّغة من همزَ فكأنه من أجّة الحرِّ ويقال " ملح أجاج، للماء الشّديد الملوحة، وأجّة الحرّ، توقّده ومنه أجّجت النار، فكأن التقدير في (يأجوج) يَفْعول وفي (مأجوج) مَفْعُول.[3]

كما أن (يأجوج ومأجوج) من ولد يافث وقيلٍ يأجوج من الترك ومأجوج من جيل والديلم أي صنف من الناس.[4]

[1] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج6، ص46.

[2] المرجع نفسه،ج6،ص230.

[3] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد ، معاني القراءات، ج2 ،ص124.

[4] الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيوب الأقاويل في وجوه التأويل، ج3، ص614.

وقال الكسائي (يأجوج) مأخوذ من تأجّج النار وتلهبها أي سرعتهم في الحركة ،أما مأجوج فمأخوذ من موج البحر.[1]

يبدو أن الصواب هو الجمع بين القراءتين، فالقرآن الكريم وصف حال يأجوج ومأجوج المفسدين، والمتسببين بالفساد في الأرض والأضرار للعباد وكذا الاضطراب والهلاك، فهما كالنار الموقدة التي تقضي على الأخضر واليابس.

من ألفاظ القرآن الكريم التي كانت محل خلاف بين المفسّرين والقرّاء لفظة (قُبُلًا) من قوله تعالى: "وحشرنا عليهم كلّ شيء قُبُلًا" [الأنعام/11]، إذ قرأه كل من ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب وغيرهم (قُبَلًا) بالضمّ، في حين قرأه نافع وابن عامر (قِبَلًا) بالكسر.[2]

ولأبي منصور رأي في هذه المسألة إذ يقول إن من قرأ بالضمّ (قُبُلًا) فله معنيان: أحدهما: أن قُبلًا جمع قبيل، وهم الجماعة ليسوا بني أب واحد، والثانية قُبلًا، جمع قبيل وهو الكفيل.[3]

كما أفادت قراءة (قِبَلًا) بكسر القاف، المقابلة والمعاينة، وقُبُلًا بضمّ القاف، قيل معناه من المقابلة والمعاينة أيضا، ويروى عن ابن عباس أنّ (قُبلًا) بمعنى أفواجًا قبيلا، قبيلا أي تعرض عليهم كلّ أمّة بعد أمّة، فيخبرونهم بصدق الرسل.[4]

[1] محمد الرازي فخر الدين، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج 21 ص171.
[2] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات،ج01 ص380.
[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[4] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر،ج03، ص135.

فالعلاقة بين القراءتين تفسيرية، تبيّن استحالة إيمان المشركين، حيث إنّ النتيجة واحدة، سواء أتمّ نزول الآيات دفعة واحدة أم متفرّقة أم متعدّدة، فهي لن تغيّر شيئا من موقفهم.

من ألفاظ القرآن الكريم التي كانت محل خلاف بين المفسّرين والقرّاء لفظة (سِينَاءَ) من قوله تعالى: " وشجرة تَخْرُجُ من طور سِينَاءَ" [المؤمنون /20]،إذ قرأها نافع وأبي جعفر، وابن كثير وغيرهم (سِينَاءَ) بكسر السّين، في حين قرأها الباقون (سَيْنَاءَ) بفتحها.[1]

وقد عبّر أبو منصور عن موقفه في هذه المسألة بقوله أنّ من قرأ (سَيْنَاءَ) فهو اسم للمكان على وزن (صحراء)، ومن قرأ بكسر السّين (سِينَاءَ) فليس في الكلام، على وزن (فِعْلَاءْ) على أنّ الألف للتّأنيث، فسيناء بالكسر هو اسم للبقعة.[2]

وأشار الزمخشري إلى أنّ طور سيناء وطور سنين، لا يخلو، إمّا أن يضاف فيه الطور إلى البقعة اسمها سيناء وسينون، وإمّا أن يكون اسما للجبل مركّبا من مضاف ومضاف إليه.[3]

وبالجمع بين القراءتين يظهر ما اختصّ به الله عزّ وجلّ به شجرة الزّيتون، حيث تنبت في أرض مرتفعة مباركة، كثيرة الشّجر، حسنة المنظر، وهي المسمّاة بطور سيناء.

[1] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر،ج07، ص303.

[2] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات،ج02، ص189.

[3] محمد الرازي فخر الدين، التفسير الكبير و مفاتيح الغيب،ج23، ص90.

الفصـــــــــل الثانـي

بنـاء الفعل والحرف وأثرهما

في تخريـج القراءات القرآنيـة

1- الفعل

2- الحرف

1- مفهوم الفعل، بناؤه وأثره في تخريج القراءات القرآنية:

الفعل هو العامل في الجملة الفعلية، وهو عبارة عن كلمة دالة على حدث مرتبط بزمن من الأزمنة، وهو ثلاثي أو رباعي أو خماسي أو سداسي،[1] ولكل هذه الصيغ حضور في النص القرآني، ولكثير منها أثر في تخريج القراءات القرآنية.

ومن المسائل التي شدّت انتباه المفسّرين والقرّاء في القرآن الكريم حول قوله عزّ وجلّ في سورة [البقرة/09]،" يُخَادِعُون الله والّذينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إلَّا أَنْفُسَهُمْ وما يشعرون" إذ لم يختلفوا حول الأولى التي بالألف (يخادعون)، إنما اختلفوا حول الثانية، التي قرأها كل من ابن كثير ونافع وغيرهم (مَا يُخَادِعُونَ) بألف، وقرأها الباقون: (مَا يخَدَعُونَ) بغير ألف مع فتح الياء.[2]

وقد أشار أبو منصور إلى أنّ من قرأها (ومَا يُخَادِعُونَ إلّا أنفسهم) جعل الخداع من واحد وإن كان على (مُفَاعَلَة)، ومثله قولهم: (عاقبت اللّص) و(عافاه الله (طارقت النّعل) و(قاتله الله)، في حروف كثيرة جاءت للواحد.[3]

---

[1] نهاد الموسى، عودة أبو عودة، كتاب علم الصرف، ط/2008، د ن، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، ص88.

[2] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات، ج1، ص133,

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أشار الشّوكاني إلى المسألة بقوله: "لمّا خادعوا من لا يُخدع كانوا مخادعين لأنفسهم، لأن الخداع إنّما يكون مع من لا يعرف البواطن، وأمّا من عرف البواطن فمن دخل معه في الخداع، فإنّما يخدع نفسه ولا يشعر بذلك."[1]

وقد ذهب فضل حسن عباس إلى قوله تعالى: "(ومَا يَخْدَعُونَ إلّا أنفسهم) بمعنى تطمئن المؤمنين بأن عمل هؤلاء المنافقين سينقلب وبالا عليهم فنتيجة المخادعة ضرر محقّق لأنفسهم فهي بشارة للمؤمنين بما سيقع على أولئك المنافقين.[2]

أمّا القراءة الثانية وهي(يُخَادِعُونَ)، فإنّما تدلّ على شيء آخر وهو ما يجده المنافقون في أنفسهم من اضطراب، وضيق وعدم الإستقرار والثّبات، فهناك عمليّة مخادعة بينهم وبين أنفسهم، وهذا ما يدلّ عليه قوله سبحانه: " يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم" [التوبة/64].[3]

وهذا قريب من التجريد الذي ذكره علماء البديع، فهم يخادعون أنفسهم ويغرّونها بالأماني، وأنفسهم كذلك تخادعهم.[4]

---

[1] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات العشر، ج1، منشورات الجامعة الإسلامية ورابطة علماء فلسطين، غزّة، ص113.

[2] المرجع نفسه، ص114.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ومن خلال هذا، نرى أنّ كل قراءة تعطي معنى خاصّا بها ومستقلّا عن المعنى الآخر في الغاية المنشودة، دونما تناقض أو تضادّ، وأنّ كلتا القراءتين في القمّة من حيث الإيجاز والإعجاز، وفي صحّة المعنى وروعة المبنى.

قال عزّ وجلّ: "في قلوبهم مرضٌ فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون" [البقرة/12].

لقد اختلفت القراءات حول هذه الآية الكريمة، إذ تمّت قراءتها من قبل الكوفيّين (يَكْذِبُون) بفتح الياء، وتخفيف الذال، في حين قرأها الباقون (يُكَذِّبُون) بضمّ الياء وتشديد الذّال.[1]تتحدّث الآية في مجملها عن أبشع صفة المنافقين ألا وهي الكذب وتكذيب الآخرين وذلك بسبب مرض النّفاق الذي أصاب قلوبهم، وما ينتظرهم في الآخرة من العذاب الأليم.[2]

كما قرأ عاصم، حمزة، والكسائي وغيرهم (يُكْذِبُون) خفيفا، وقرأ الباقون(يُكَذِّبُون)مشدّدا، فمن قرأ (يكْذِبُون) فمعناه: بكذبهم، ومن قرأ (يُكَذِّبُون) فمعناه: بتكذيبهم الأنبياء.[3]

ويبدو أنّ القراءة القريبة من الصواب هي قراءة التشديد (يُكَذِّبُون) إذا ما قورنت بقراءة التخفيف (يُكْذِبُون)، لأنّ هذه الأخيرة تفيد أنّ هؤلاء المنافقين سيعاقبون بسبب كذبهم على

[1]المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[2] المرجع نفسه، ص115.

[3]أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات، ج1، ص134.

الآخرين، في حين إنّ قراءة التشديد تفيد أنّهم سيعاقبون بسبب تعذيبهم للآخرين، وليس بسبب كذبهم على الآخرين، إذ كل مكذِّب كذَّاب وليس كلّ كذَّاب مكذِّبًا.

قال عزّ وعلا: " فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فيه" [البقرة 36]

لقد اختلف المفسرون والقراء حول لفظ (فَأَزَلَّهُمَا) من قوله تعالى: في سورة البقرة، فقد قرأها حمزة (فَأَزَالَهُمَا) بألف مدّ بعد الزّاي وتخفيف اللّام، في حين قرأها الباقون (فَأَزَلَّهُمَا) بالحذف والتّشديد.[1]

وقد أشار الألوسي إلى أنّ قوله تعالى "فأزلّهما الشّيطان عنها بمعنى حملهما على الزّلّة بسببها، وتحقيقه أصدر زلّتهما عنها، والضّمير على هذا للشّجرة ."[2]

بالإضافة إلى قول ابن عاشور:" إنّ الضّمير هنا يجوز أن يعود إلى الشجرة، لأنّها الأقرب، وليتبيّن سبب الزلّة وسبب الخروج من الجنّة، إذ لو لم يجعل الضمير عائدا إلى الشجرة لخلت القصّة عن ذكر سبب الخروج.[3]

في حين قرأها حمزة بألف بعد الزّاي (فأزالهما) وهو من الإزالة بمعنى الإبعاد وعلى هذه القراءة يتعيّن أن يكون ضمير عنها عائدا إلى الجنّة لا إلى الشّجرة.[4]وقد أشار أبو

[1] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج1، ص118.

[2] المرجع نفسه ص119.

[3] المرجع نفسه، ص120.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

منصور إلى أنّ من قرأها (فأزالهما) بالألف فهو من زَالَ، يَزُولُ، ومعناه فنحّاهما، ومن قرأها (فَأَزَلّهُمَا) فهو من زلل، أُزِلُّ وأزَلَنِي غيري.[1]

والقراءة القريبة من الصّواب في ما يبدو هي القراءة الأولى (فَأَزَلّهُمَا) لكونها الأكثر تأكيدا وتوضيحا للمعنى، إذ ليس للشّيطان قدرة على إزالة أو تنحية أحد من مكان إلى مكان، وإنّما قدرته على إدخاله في الزّلل والشّطط، فيكون ذلك سببا إلى زواله من مكان إلى مكان بذنبه ومعصيته.

قال تعالى: "وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثمّ اتّخذتم العجل من بعدِهِ، وأنتم ظالمون." [البقرة/51].[2]

لقد اختلف القرّاء والمفسّرون حول لفظ (واعدنا) من هذه الآية، فقد قرأها أبي جعفر (وَعَدَنَا) بقصر الألف من الوعد، وقرأها الباقون (واعدنا) بالمدّ من المواعدة.[3]

ونجد أيضا كلا من أبي عمرو ويعقوب قرآ (وإذ وعدنا موسى) بغير ألف (واعدنا موسى) بالألف في المواضع الثلاثة، فأمّا بغير ألف فوجه ظاهر، لأن الوعد كان من الله تعالى والمواعدة مفاعلة، ولابدّ من اثنين، وأمّا بالألف فله وجوه (أحدها) أنّ الوعد وإن كان من الله تعالى فقبلوه كان من موسى عليه السّلام، وقبول الوعد يشبه الوعد لأنّ القابل للوعد

[1] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات، ج1، ص147.

[2] المرجع نفسه، ص148.

[3] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج1، ص126.

(وثانيها) قال القفال لا يبعد أن يكون الآدمي يعد الله ويكون معناه يعاهد الله (وثالثها) أنّه أمر جرى بين اثنين فجاز أن يقال واعدنا، (ورابعها) وهو الأقوى أن الله تعالى وعده الوحي وهو وعد الله المجيء للميقات إلى الطّور.[1]

من خلال ما سبق يتّضح أنّ القرائتين بألف المدّ لمعنى مفاده أنّها أظهرت ما كان يطمح إليه كليم الله من فرحة اللّقاء، في حين أثبتت قراءة القصر أنّ الوعد بمعناه الحقيقي هو من عند الله تعالى.

من مواضع الاختلاف بين القرّاء والمفسرين في النصّ القرآني كلمة (يطّهرن) من قوله تعالى: " ولا تقربوهن حتى يطهرن" [البقرة/22]

إذ قرأها حمزة والكسائي(يَطَّهَّرْنَ) بتشديد الطّاء والهاء، في حين قرأها الباقون (يَطْهُرْنَ) بتخفيفها.[2]

ولأبي منصور رأي في هذه المسألة إذ يقول إنّ من قرأ (حتّى يَطّهّرْنَ)، وهي في الأصل (يتطهّرن) لأنّ التّطهّر يكون بالماء، إذ أدغمت التاء في الطّاء فشدّدت، ومن قرأ (حتى يَطْهُرْنَ) فالمعنى : يطهرن من دم المحيض إذا انقطع.[3]

[1] ينظر: محمد الرازي فخر الدين ،التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، دار الفكر، ج3، ص79.

[2] ينظر: عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج1، ص214.

[3] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات، ج1، ص202.

يبدو أن القراءة الأقرب إلى الصواب هي التي بالتشديد (يَطّهّرْنَ)، لأنّ المعنى من ذلك هو وجوب الغسل بعد انقطاع الدّم، حتّى يباح للزّوج وطأ الزّوجة، وهذا ما ذهب إليه ابن عاشور في تفسيره، حيث قال: "لمّا ذُكر أن المحيض أذًى علم السّامع أن الطّهر هنا هو النّقاء من ذلك الأذى".[1]

قال الله تعالى: " إلّا أن يخافا ألّا يقيما حدُودَ الله" [البقرة/229].

لقد اختلف العلماء في معنى قوله تعالى (يخافا) إذ قرأها كلّ من أبي جعفر ويعقوب وحمزة وغيرهم بضمّ الياء (يُخَافَا) ،في حين قرأها الباقون (يَخَافَا) بفتح الياء.[2]

الآية الكريمة تتحدّث عن أحكام الطّلاق من حيث العدد، وكيفيّة إيقاعه وعن حكم الخلع بين الزّوجين.[3]

كما نجد اختلاف القرّاء ظاهرا في قوله تعالى (إلا أن يخافا) إذ هو استثناء متّصل أو منقطع، وهو أنّ أكثر المجتهدين قالوا: يجوز الخلع في غير حالة الخوف والغضب، في حين ذهب الأزهري والنّخعي وغيرهما من المفسّرين إلى أنّه لا يباح الخُلْعُ إلّا عند الغضب.[4]

[1] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج1، ص215.

[2] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات، ج1، ص202.

[3] المرجع نفسه، ص216.

[4] ينظر: محمد الرازي فخر الدين، تفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج6، 107.

ومن خلال ما سبق ذكره يتّضح أنه لا يجوز الخلع إلّا إذا تحقّق الخوف بين الزّوجين، إذ لا يجب على الزوجة طلب الخلع من غير سبب شرعي مقنع، لأنّ في ذلك معصية للخالق.

إذ يروى عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال: "أيّما امرأة سألت زوجها الطّلاق في غير ما بأس حرم الله عليها رائحة الجنّة" (رواه الترميذي).

ومن اللفظ القرآني الذي كان محل اختلاف القرّاء والمفسّرين لفظ (فَيُضَاعِفُهُ)من قوله تعالى في [سورة البقرة/245] "فيضاعفه الله له أضعافا كثيرة".

إذ قرأه كلّ من نافع وأبي عمرو والكسائي وغيرهم (فَيُضَاعِفُهُ) بتخفيف العين وألف قبلها مع رفع الفاء على الاستئناف، كما قرأ من قبل ابن كثير وأبي جعفر (فَيضعِّفه) بتشديد العين وحذف الألف مع رفع الفاء على الاستئناف أيضا.[1]

في حين قرأها عامر ويعقوب (فَيُضَعّفُهُ)بتشديد العين وحذف الألف مع نصب الفاء.[2]

بالإضافة إلى قراءة عاصم (فَيُضَاعِفَهُ) بتخفيف العين وألف قبلها مع نصب الفاء.[3]

[1] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج1، ص227.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المرجع نفسه، ص227.

وقد عبّر أبو منصور عن رأيه في هذه المسألة بقوله من قرأ (يُضَاعِفُه) أو (يُضَعِّفُ) فالمعنى واحد، كما يروى عن ابن السكيت، أنّه قال: "تقول العرب: ضاعفت الشّيء وضَعَّفْتُه. ومثال ذلك: عاليت الرّجل فوق البعير وعلّيته".[1]

كما يرى أبو منصور أنّ القراءة بالرّفع فيها تأويل الجزاء، ويروى عن أبي إسحاق أنّ من قرأها بالرّفع (فَيُضَاعِفُهُ) فالمعنى من ذلك (يقرض الله) ومن قرأها بالنصب، فالمعنى منه جواب الاستفهام بالفاء.[2]

وكلمة فيضاعفه جاءت من التّضعيف والإضعاف والمضاعفة، وعليه فالمعنى واحد، ويقصد بها الزّيادة على أصل الشّيء حتّى يبلغ مثلين أو أكثر، وفي الآية حذف، وتقديرهُ: فيضاعف ثوابه.[3]

من خلال ما ذكرناه يظهر لنا أنّ كلتا القراءتين (بالتّشديد وبالتخفيف) تحملان معنى واحدا، إذ يقصد به التّكثير والمضاعفة، وهذا ما ذهب إليه القرطبي حين قال: " التّشديد والتّخفيف لغتان"

أمّا بالنّسبة لقراءتي الرّفع والنّصب فعلاقتهما نحوية ومعناهما واحد.

قال عزّ وعلا: " ولولا دَفْعُ الله الناسَ بعضهم ببعض لفسدت الأرض" [البقرة/251]

---

[1] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات، ج1، ص210.

[2] المرجع نفسه، ص211.

[3] ينظر: محمد الرازي فخر الدين، تفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج6، ص181.

إنّ كثيرا من المفسرين والقرّاء اختلفوا حول لفظ (دَفْعُ) من هذه الآية الكريمة، إذ قرأها كلا من يعقوب ونافع (دِفاع) بكسر الدال وألف مدّ بعد الفاء.[1]

في حين قرأها الباقون (دَفْعُ) بفتح الدال وإسكان الفاء من غير ألف المد.[2]

وقد كان لأبي منصور رأي في هذه المسألة، وهو أنّ المعنى في الدفاع والدفع واحد.[3]

من خلال تأمّلنا في القراءتين، يظهر أنّ قراءة (دفع الله)، معناها أنّ الله تعالى دفع عن خلقه، فهو يدفع دفعا، والمعنى أنّ الله تعالى هو المتفرّد بالدّفع عن خلقه، في حين قرأت جماعة أخرى من القرّاء (دفاع الله) بمعنى دافع الله عن خلقه فهو يدافع مدافعة ودفاعا.

من مفردات القرآن الكريم التي اختلف حولها المفسّرون والقرّاء لفظة (ننشزها) من قوله تعالى: " وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثمّ نكسوها لحما" [البقرة/259]، إذ قرأها كل من ابن عامر والكوفيين (نُنْشِزُهَا) بالزاي المنطوقة، في حين قرأها الباقون أمثال ابن كثير ونافع وأبي عمرو (نُنْشِرُهَا) بالراء المهملة.[4]

[1] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج1، ص232.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] ينظر: أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات، ج1، ص215.

[4] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج1، ص237.

ولأبي منصور رأي في هذه المسألة إذ يقول: من قرأ (نُنْشِزُهَا) بالزاي فالمعنى من ذلك جعلها بعد بلاهَا همودها ناشِزَةً، تَنْشُز بَعْضَهَا إلى بعض أي ترتفع وهو من نَشَزَن والنَّشَزُ هو ما ارتفع من الأرض، أمّا من قرأها (نُنْشِرُهَا) بالراء، فمعناه نجييها.[1]

وروى عن النخعي أنه كان يقرأ (نَنْشُزُهَا) بفتح النون وضمّ الشين والزاي، وهذا ما ذهب إليه الأخفش، نشزته وأنشزته أي دفعته.[2]

من خلال القراءتين السابقتين يظهر أنّ المعنى هو أنّ الله تعالى ركّب العظام بعضها على بعض حتّى اتّصلت على نظام، مع بسط اللحم عليها، ونشر العروق والأعصاب، وكلّ هذا دليل على أنّ الله تعالى قادر على كلّ شيء.

قال سبحانه: " أفَغَيْرَ دينِ الله يبغون وله أسلم من في السّماوات والأرضِ طوعًا وكرهًا وإليه يرجعون" [آل عمران /83].

لقد اختلف المفسّرون والقرّاء حول اللفظتين (يبغون ويرجعون) من هذه الآية الكريمة، فقد قرأها كل من نافع وابن عامر وعاصم وغيرهم (تُبغُونَ) و(إليه تُرْجَعون) بتاء، كما تمّت قراءتهما بالياء، (يُبْغُون) و(إليه يُرجَعون) من قبل حفص ويعقوب.[3]

[1] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات، ج1، ص222.

[2] محمد الرازي فخر الدين، تفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج7، ص39.

[3] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات، ج1، ص227.

وقد أفادت قراءة الغيب (يبغون – يرجعون) إبراز ناحية بلاغية، وهي استخدام أسلوب الالتفات من الخطاب إلى الغيب، من أجل تحقير أهل الكتاب الذين يبغون غير دين الله، أما قراءة (تبغون – ترجعون) بتاء الخطاب فَيُقْصَدُ بها خطاب أهل الكتاب.[1]

ويبدو أن القريب من الصّواب هو قراءة (يبغون، يرجعون) بياء الغائب، إذا ما قورنت بقراءة (تبغون، ترجعون)، إذ بيّن سبحانه بطلان سائر الملل غير الإسلام، في قوله تعالى: "أفغير دين الله يبغون"، بمعنى أنّه بالرغم من هذه الآيات والحجج كلّها، فهم يطلبون دينا غير دين الله، وخير دليل على ذلك قوله تعالى: "ولله يسجد من في السّماوات والأرض طوعا وكرهًا، وظلالهم بالغدوّ والآصال." [الرّعد/15].

ومن ألفاظ القرآن الكريم التي لم تحظ باتّفاق القرّاء والمفسّرين أيضا كلمة (يحزنك) من قوله تعالى: " ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر" [آل عمران/176]، فقد قرأها نافع (يُحْزِنك) بضم الياء وكسر الزّاي، في حين قرأها الباقون (يَحْزُنك) بفتح الياء وضمّ الزاي،[2]

وقد ذهب أبو منصور إلى أن اللغة الجيدة (يحْزُنْك) بفتح الياء وبها قرأ أكثر القرّاء. أمّا قراءة نافع، أَحْزَنَ ويُحْزِن فهي لغة صحيحة، غير أنّ حَزَن، يَحْزُن أفشى وأكثر.[3]

[1] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج1، ص294.

[2] المرجع نفسه، ص322.

[3] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات، ج1، ص282.

ومما يبدو جليّا في القراءتين أنّ العلاقة بينهما لغوية، باعتبار أن يَحْزَن ويُحْزَن لغتان، وهذا ما ذهب إليه الإمام القرطبي حيث قال: "هما لغتان: حَزَنَنِي الأمر يُحْزِنُنِي" ومن قوله هذا تبين لنا أنّهما تتقاسمان المعنى ذاته.

ومن اللفظ القرآني الذي كان محل اختلاف بين القرّاء والمفسّرين لفظتا (ستُغلبون وتُحشرون) من قوله تعالى في سورة [آل عمران /7] " قل للّذين كفروا ستُغلبون وتُحشرون"، إذ قرأها الكسائي (سيغلبون ويحشرون) مع ضمير الغائب.[1]

في حين قرأها كل من ابن كثير وابن عامر وعاصم وغيرهم (ستُغلبون وتُحشرون).[2]

وقد أشار الزجاج إلى أنّ من قرأها بالتّاء فللحكاية والمخاطبة، ومن قرأها بالياء فالمعنى منها هو الإبلاغ والتّبليغ.[3]

من خلال النّظر في هاتين القراءتين، يتبيّن لنا ترجيح القراءة التي بحرف التاء (ستُغلبون وتُحشرون) على القراءة بحرف الياء (سيغلبون ويحشرون)، لأنّ العديد من المفسرين والقرّاء قرؤوها بالتاء، في حين باتت قراءة الكسائي لوحده بحرف الياء شاذّة غير متواترة لا تحتمل الصّدق.

[1] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج1، ص264.

[2] ينظر: أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات، ج1، ص243.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص244.

ومن ألفاظ التي كانت محلّ خلاف بين المفسّرين والقرّاء في الخطاب القرآني لفظة (وكفلها) من قوله تعالى: " فتقبّلها ربّها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وكفلها زكرياء." [آل عمران/37]، فقد قرأها الكوفيون (وكَفَّلَهَا) بتشديد الفاء، في حين قرأها الباقون (وكَفَلَهَا) بتخفيفها.[1]

فمن قرأها بتشديد فمعنى ذلك أنّ الله جعل زكرياء كافلا لها، أمّا من قرأها بتخفيف الفاء من كفلها فبمعنى تولّى كفالتها.[2]

وقد ذكر المفسّرون فيه مسألتين:

الأولى: يقال كفل، يكفل، كفالة وكفلًا فهو كافل: أي الذي ينفق على إنسان ويهتمّ بإصلاح مصالحه، وفي الحديث (أنا وكافل اليتيم كهاتينِ)، أمّا المسألة الثانية، فقد وردت في رواية ابن كثير (كفِلها) بكسر الفاء.[3]

ولعل القراءة القريبة من الصواب في نظرنا هي قراءة (كَفَّلَها) بالتّشديد، إذا ما قورنت بقراءة (كفلها) بالتخفيف، لأنّ الله تعالى قد ألزم زكريا بكفالة مريم، فتولّى كفالتها، والدّليل على ذلك قول القرطبي في تفسيره (كفَّلها) بتشديد الفاء، أي كفل بها زكريا، بمعنى ألزمه كفالتها وقدّر ذلك عليه ويسره له.

[1] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج1، ص275.

[2] المرجع نفسه، ص276.

[3] محمد الرازي فخر الدين، تفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج7، ص21.

من مواضع الاختلاف بين القرّاء والمفسّرين في النصّ القرآني لفظ (أحلّ) من قوله تعالى: "وأحل لكم ما وراء ذلكم" (النّساء/24)

فقد قرأه كل من ابن كثير ونافع وعامر وغيرهم (أَحَلَّ) بفتح الألف والحاء، في حين قرأه كلّ من حمزة والكسائي وحفص (أُحِلّ) بضمّ الألف وكسر الحاء.[1]

وقد أشار أبو منصور إلى أنّ من قرأ (أَحلّ) بالفتح فمعناه وأحلّ الله لكم، ومن قرأ (أُحِلّ) فهو على ما لم يسمّ فاعله، والله المحلّ لعباده وحده وهو المحرّم الحرام.[2]

لقد جاءت القراءة الأولى (أُحلّ) على ما لم يسمّ فاعله، بمعنى المبني للمجهول لغرض بلاغي يتعلّق بسبك الكلام.

أمّا القراءة الثّانية، فقد جاءت بإسناد الفعل لاسم الله الظاهر، أي إنّ الله حرّم عليكم ما سبق أن فصل لكم من المحرّمات.[3]

وبناء على ما سبق يبدو أن القراءة القريبة من الصّواب هي قراءة (أُحِلّ) بضمّ الألف وكسر الحاء، لأن الله عز وجلّ بيده التّحليل والتّحريم، وليس لأحد كائنا من كان أن يتعدّى هذه الخاصّية، ولا أدلّ على ذلك من قوله تعالى: "حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ" [النساء23].

---

[1] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات، ج1، ص300.

[2] المرجع نفسه، ص301.

[3] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج1، ص137.

ومن اللفظ القرآني الذي كان محلّ اختلاف القرّاء والمفسّرين لفظ (نُؤْتيه)من قوله تعالى في [سورة النّساء/187] "فسوف نُؤْتيه أَجْرًا عَظِيمًا"، إذ قرأه كلّ من أبي عمرو وحمزة وخلف وغيرهم (يُؤْتيه) بالياء، في حين قرأه الباقون بالنون (نُؤْتيه).[1]

وقد عبّر أبو منصور عن موقفه من هذه المسألة بقوله إنّ النون والياء معناهما واحد، لأنّ الله وحده يؤتي الأجر لعباده الصّالحين.[2]

والظاهر في الآية هو اللفتة العظيمة إلى أنّ الأعمال المذكورة فيها من التّصدّق، أو الأمر بالمعروف أو الإصلاح بين الناس، فيها مجال كبير لدخول الشّرك والرّياء فيها، لذا جاء التّأكيد الإلهي يعظّم أجر من أخلص في هذه الأعمال بالأسلوبين المتكلّم وبصيغة التعظيم والغائب كذلك.

ومن اللفظ القرآني الذي كان محلّ اختلاف القرّاء والمفسّرين لفظ (يَرْتَدَّ) من قوله تعالى في [سورة المائدة/54] " يا أيّها الذين آمنوا من يَرْتَدَّ منكم عن دينهم" إذ قرأه كل من أبي جعفر وابن عامر (يَرْتَدِدْ) بدالين، الأولى مكسورة والثّانية مجزومة، في حين قرأ الباقون (يَرْتَدَّ) بدال واحدة مفتوحة مشدّدة.[3]

[1] المرجع السابق، ج2، ص157.

[2] ينظر: أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات، ج1، ص317.

[3] ينظر: عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج1، ص203.

تفيد القراءة الأولى إظهار التّضعيف، أما الثانية فتفيد الإدغام.[1]

وقد أشار أبو منصور إلى أنّ من أظهر الدالين فلسكون الدال الثانية في موضع الجزم، كما أنّ من قرأ (يَرْتَدَّ) بالنصب، لأنّ المضاعف إذا أدغم في موضع الجزم أُعْطِيَ اخَفَّ الحركات وهي النصب.[2]

والظاهر أن القراءة القريبة من الصّواب هي قراءة التّشديد (يَرْتَدَّ)، إذا ما قورنت بقراءة التخفيف (يَرْتَدِدْ)،لأنّ قراءة التشديد تدل على درجة عليا من العزوف عن الدين الإسلامي الحنيف نحو الشرك والكفر، كما أنّ قراءة التشديد فيها تأكيد على قراءة التخفيف.

كما أنّ لفظ (يستطيع) من قوله تعالى: "هل يستطيع ربّك أن ينزّل علينا مائدة" [المائدة/112] كان محلّ اختلاف بين القرّاء والمفسّرين، إذ قرأ الكسائي والأعشى (تستطيع) بالتاء، في حين قرأ الباقون (يَسْتَطِيعُ) بالياء.[3]

وقد أشار الفراء إلى أن من قرأها (هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّك) بمعنى هل يستطيع فلان القيام معنا؟، وأنت تعلم أنّه يستطيع ذلك.[4]

والقراءة القريبة من الصواب في ما نرى هي قراءة (تَستطيع) بالتاء، لأنّها في ما نرى توجب شكّ الحواريين في استطاعة عيسى "عليه السّلام" ودليل ذلك تعليق الفخر الرّازي في

---

[1] ينظر: أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات، ج12، ص20.

[2] المرجع نفسه، ج1، ص334.

[3] ينظر: عبد الله علي الملاحي،تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج1، ص230.

[4] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات، ج1، ص144.

تفسيره حين قال: "هذه القراءة أوْلى من الثانية لأنّها توجب شكّهم في استطاعة عيسى، والثانية توجب شكّهم في استطاعة الله، ولا شكّ في أنّ الأولى أوْلى.

من ألفاظ القرآن الكريم التي لم تحظ باتّفاق القرّاء والمفسّرين لفظ (يَصْرِفُ)من قوله تعالى: "منْ يُصْرَفْ عنه يومئذ فقد رحمه الله، وذلك الفوز المبين" [الأنعام/16]، إذ قرأه كل من حمزة والكسائي ويعقوب وغيرهم (يَصْرِفُ) بفتح الباء وكسر الراء، كما تمّت قراءته بضمّ الياء وفتح الراء (يُصَرِّفُ) وكان ذلك من قبل ابن كثير وعامر وحفص وغيرهم.[1]

وقد كان لأبي منصور رأي في هذه المسألة وهو أنّ من قرأ (يُصْرف) فهو مفعول لم يسمّ فاعله بمعنى مبني للمجهول ومن قرأه (يَصْرِف)، فالفعل لله والمعنى: من يَصْرِف الله عنه العذاب والهلاك.[2]

ولعل القراءة القريبة من الصواب في ما يبدو لنا هي قراءة (يُصْرَف) إذا ما قورنت بقراءة (يَصْرِف) لأنّ الله يُصرف العذاب يوم القيامة عن عبده، وينجيه من عذاب النار، وذلك هو الفوز العظيم، وهنا يتجلّى عدل الله ورحمته، فهو لا يضيع أجر المحسنين والدليل على ذلك قوله تعالى: "إنّ الله لا يضيع أجر المحسنين"[التوبة/120].

من مفردات القرآن، الكريم التي اختلف حولها المفسّرون والقرّاء لفظ (يَقُصُ)من قوله تعالى: " إِنِ الحُكْمُ إلّا للّه يَقُصُّ الحق وهو خير الفاصلين" [الأنعام/57]

[1] ينظر: عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج3، ص346.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

إذ قرأ نافع وابن كثير وعاصم وغيرهم (يَقُصُّ) بضمّ القاف وبالصاد المهملة، فهو من الاقتصاص، وهو اتّباع الأثر، في حين قرأ الباقون (يَقْضِ) بكسر القاف وبالضاد المعجمة المكسورة.[1]

ولأبي منصور رأي في هذه المسألة إذ يقول أن من قرأ (يَقُصُّ الحقّ)يتْبع الحقّ، ورُوِيَت هذه القراءة عن علي بن أبي طالب، ومن قرأ (يَقْصِ الحقَّ) فله وجهان أحدهما أنّه يقضي القضاء الحقّ، والثاني، أنّ معنى يقضي: يصنع ويُحْكِمُ.[2]

كما أشار الزجاج إلى أنّ له وجهين، جائز أن يكون (الحقّ) صفة المصدر والتّقدير: يقض القضاء الحقّ، ويجوز أن يكون (يقض الحقّ) يصنع الحقّ.[3]

لقد جاءت القراءتان بمعنيين متتابعين، دون تناقض واختلاف، فالقرآن هو كلّ خبر فيه حقّ، وكذلك القرآن هو كلّ قضاء فيه حقّ، فحسب حقيقة القصّة تكون حقيقة القضاء.

وهذا ما ذهب إليه الزجاج حيث قال: "كلّ شيء صنعه الله فهو حقّ."[4]

من المسائل التي شدّت انتباه المفسّرين والقرّاء في القرآن الكريم قوله عزّ وجلّ في سورة [الكهف/52] " ويوم يقول نَادُوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم"، إذ قرأها حمزة (نقول) بنون العظمة، في حين قرأها الباقون (يقول) بياء الغيبة.

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج7، ص268.

[2] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات، ج1، ص359.

[3] محمد الرازي فخر الدين، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج13، ص09.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وقد عبّر الأزهري عن رأيه من المسألة بقوله إنّ من قرأ بالياء فالمعنى يوم يقول الله للمشركين نادوا شركائي بزعمكم، يعني: الآلهة التي عبدوها وجعلوها لله شركاء، وأمّا من قرأها (نقول) بالنون فهو الله، يقول: نقول نحن للمشركين.[1]

واليوم الذي يقع فيه هذا اليوم هو يوم الحشر، والمعنى: يقول للمشركين كما دلّ عليه قوله تعالى: " الذين زعمتم" [الكهف/56] أي زعمتموهم شركائي، وقدّم وصفهم بوصف الشّركاء قبل فعل الزّعم تهكّما بالمخاطبين وتوبيخا لهم، ثمّ أردف بما يدلّ على كذبهم فيما ادّعوا بفعل الزّعم الدّال على اعتقاد باطل.[2]

يبدو من خلال ما سبق، أنّ القراءة القريبة من الصواب هي القراءة بالياء (يقول) إذا ما قورنت بقراءة (نقول) بالنون، إذ أفادت القراءة بالياء الالتفات من التّكلّم إلى الغيبة، بمعنى واذكر يا محمد يوم يقول نادوا شركائي، ولم يقل: شركاءنا، حيث أضاف الشّركاء إليه تعالى ، ثمّ إنّ قراءة حمزة لوحده (نقول) بالنون، لا تحتمل الصدق لأنّها قراءة شاذة.

كما كانت لفظة (أُبَلِغُكُمْ) من قوله تعالى: " أُبَلِغُكُمْ رسالات ربّي" [الأعراف/62] محلّ اختلاف بين القرّاء والمفسّرين، إذ قرأه أبو عمرو (أُبَلِغُكُمْ) بتخفيف اللّام، من أبلغ، في حين قرأه الباقون (أُبَلِّغُكُمْ) بالتشديد.[3]

[1] عبد الله علي الملاحي،تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج6، ص180.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج15، 345.

[3] محمد الرازي فخر الدين، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج1، ص410.

قال الواحدي: "وكلا الوجهين جاء في التّنزيل"[1]

وقد عبّر أبو منصور عن موقفه بقوله إنّهما لغتان: أبْلَغْت وبَلّغت، مثل، أنجيْتُ ونجَّيت.[2]

أفادت قراءة (أَبْلَغْتُكُمْ) لمن خفّف، معنى أبلغ، في حين (أُبَلِغُكُمْ) بالتشديد أفاد أنّه أراد تكرار الفعل، ومداومته، ودليله قوله تعالى:" يا أيّها الرّسول بلِّغ ما أُنْزِلَ إليك"" [المائدة/67].[3]

من خلال القراءتين يظهر لنا أنّ البلوغ والبلاغ كليهما الانتهاء إلى أقصى المقصد، وهذا ما فعله نبيّنا (صلّى الله عليه وسلّم)، فقال: (إنّما بعثني مبلغا لا معنتا، ولكن بعثني معلّما وميسّرا) رواه مسلم.

فعليه أن يبلغ رسالات ربّه ومن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر، وعليه فالبلاغ هو إنهاء الأمر إلى صاحبه، أمّا البلاغة فهي النّهاية.

ومن مواضع الاختلاف بين القرّاء والمفسّرين في النّصّ القرآني كلمة (فتّحت) من قوله تعالى: " حتّى إذا فتّحت يأجوج ومأجوج وهم من كلّ حدب ينسلون" [الأنبياء/96].

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات، ج1، ص410.

[3] عبد الله علي الملاحي،تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج3، ص242.

إذ قرأها كلّ من أبي جعفر وابن عامر ويعقوب وغيرهم (فُتِّحَتْ) بتشديد التاء، في حين قرأها الجمهور (فُتِحَتْ) بتخفيفها.[1]

ولأبي منصور رأي في هذه المسألة إذ يقول إن التشديد في التاء(فُتِّحَتْ) للتكثير ومن خفّف فهو فتح واحد للسّدّ الذي سدّه ذو القرنين، وكان التخفيف أجود لوجهين، لأنّه سدٌّ لا يفتح إلّا مرّة واحدة ثمّ لا يُسَدُّ.[2]

فأفادت قراءة (فُتِّحَتْ) التكثير والتّكرير، بينما أفادت قراءة (فُتِحَتْ) أنّ يأجوج ومأجوج الذي يفتح هو سدٌّ واحدٌ ويفتح بكامله دفعة واحدة.[3]

ومن خلال ما سبق ذكره، يبدو أنّ القراءة الأقرب من الصواب هي التي بالتّخفيف (فُتِحَتْ) إذا ما قورنت بالقراءة التي بالتّشديد (فُتِّحَتْ)، لأنّ التخفيف فيه أَبْيَنُ وتقديره كالآتي: حتى إذا فُتِحَ سدٌّ يأجوج ومأجوج فهو واحد، فلا معنى هنا للتّكثير والتكرير.

من الألفاظ الأخرى التي لم تحظ باتفاق القرّاء والمفسّرون في القرآن الكريم كلمة (جَاءَنا) من قوله تعالى: "حتّى إذا جَاءَنَا" [الزخرف/38].

إذ قرأه كل من ابن كثير وابن عامر وأبي بكر (جَاءَانا) بألف بعد الهمزة على التّثنية، في حين قرأه الباقون (جَاءَنا) بغير ألف على المفرد.[1]

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج17، ص150.

[2] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات، ج2، ص172.

[3] عبد الله علي الملاحي،تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج7، ص187.

وقد كان لأبي منصور رأي في هذه المسألة وهو أنّ من قرأ (جَاءَانا) بالتثنية فمعناه: حتى إذا جاءنا الكافر وشيطانه الذي هو قرين، أمّا من قرأ (جَاءَنا) فهو للكافر وحده.[2]

كما أنّ قراءة (جَاءَنا) بصيغة المفرد والضّمير المستتر في (قال) عائد إلى (من يعيش عن ذكر الرّحمن) بمعنى قال أحدهما وهو الذي يعشو، والمعنى من القراءتين واحد، لأنّ قراءة التثنية صريحة في مجيء الشّيطان مع قرينه الكافر، وأنّ المتندم هو الكافر، والقراءة بالإفراد متضمّنة مجيء الشّيطان.[3]

من خلال ما سبق ذكره، نخلص إلى أنّ الصّواب هو الجمع بين القراءتين، فكل من الكافر وقرينه الشّيطان الذي أغواه، سيحشران معا في عذاب واحد يوم القيامة، فقراءة (جَاءَنا) بالإفراد، أوضحت أنّ الكافر يجيء يوم القيامة إلى المحشر، أمّا قراءة (جَاءَانا) بالتّثنية فصرّحت بمجيء الاثنين معًا في سلسلة واحدة، أي الكافر وقرينه الشّيطان، فأوضحت ما أبهمته القراءة الأولى، وقد قال ابن عاشور إنّ:" المعنى على القراءتين واحدٌ، لأنّ قراءة التثنية صريحة في مجيء الشّيطان مع قرينه الكافر، والقراءة بالإفراد متضمّنة مجيء الشّيطان.

ومن ألفاظ القرآن الكريم التي لم تحظ باتّفاق القرّاء والمفسّرين لفظ (يَغْلِي)من قوله تعالى: "كالمهل يَغْلِي في البطون" [الدّخّان/45].

---

[1] المرجع السابق، ج11، ص179.

[2] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات، ج2، ص365.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج25، ص213.

إذ قرأها كلّ من ابن كثير وحفص وورش وغيرهم (يَغْلِي) بالياء على التّذكير، في حين قرأه الباقون (تَغْلِي) بالتاء على التأنيث.[1]

ولأبي منصور رأي في هذه المسألة إذ يقول: إنّ من قرأ (تَغْلِي) رَدَّه على الشّجرة ومن قرأ (يَغْلِي) ردَّه على المهل، وكلّ ذلك جائز.[2]

كما أّن قراءة (تَغْلِي) بالتاء الفوقيّة على أنّ الضمير (لشّجرة الزّقوم) وإسناد الغليان إلى الشّجرة مجاز، وإنّما الذي يغلي ثمرها، أمّا القراءة بالياء فتدلّ على عودة الضّمير على الطّعام، لا على المهل.[3]

ويقول الطّبرسي: "من قرأ (تَغْلِي) بالتاء فعلى الشجرة، كأنّ الشّجرة تغلي، ومن قرأ (يَغْلِي) حمله على الطّعام وهو الشّجرة في المعنى.[4]

من خلال ما سبق ذكره نخلص إلى أن الصواب هو الجمع بين القراءتين، فقراءة (يَغْلِي) بياء التذكير تعود على الطعام، أي إنّ الطعام يغلي فهو الفاعل أمّا قراءة (تَغْلِي) بتاء التأنيث، فقد أفادت أنّ الفعل (تغلي) يعود على الشجرة أي: إنّ الشجرة تغلي فهي الفاعل، وقد قال مكي بن أبي طالب : "إنّ المعنى من القراءتين واحد، لأنّ (الشّجرة) هي

[1] عبد الله علي الملاحي،تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج11، ص219.

[2] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات، ج2، ص372.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج25، ص315.

[4] عبد الله علي الملاحي،تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج11، ص220.

(الطّعام) والطّعام هو الشّجرة، ولا يجوز حمل التّذكير في (يَغْلِي) على المهل، لأنّ المهل إنّما ذكر للتشبيه، فليس هو الذي يغلي.

ومن اللفظ القرآني الذي كان محلّ اختلاف بين القرّاء والمفسّرين لفظ (يَصْلَى) من قوله تعالى في[سورة الانشقاق/12] " ويَصْلَى عسيرا" إذ قرأه كلّ من نافع وابن كثير وابن عامر وغيرهم (يُصَلّى) بضمّ الياء وفتح الصّاد وتشديد اللام، في حين قرأه الباقون (يَصْلَى) بفتح الياء وسكون الصاد وتخفيف اللام.[1]

وقد أشار أبو منصور إلى أنّ من قرأ (يَصْلَى) فمعناه: أنّه يقاسي حَرَّها، من صَلَيْتُ النار، إذا قاسيت شدّة حرّها، ومن قرأ (يَصَلَّى) فمعناه: أنّه يُلْزَم عذابه بشدّة حرِّها.[2]

والظّاهر أنّ القراءة القريبة من الصّواب هي التي بضمّ الياء وفتح الصّاد وتشديد اللام (يُصَلَّى)، والحجّة لمن شدّد أنّه أراد بذلك دوام العذاب عليهم، ودليله قوله تعالى: "وتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ" [الواقعة/94].

[1] عبد الله علي الملاحي،تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج13، ص270.

[2] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات، ج3، ص134.

كما كان لفظ (تَسْمَعُ) من قوله تعالى: "لا تَسْمَعُ فيها لاغية" [الغاشية/11] محل اختلاف القرّاء والمفسّرين، إذ قرأه أبو عمرو وابن كثير ورويس وغيرهم بتاء مضمومة (يُسْمَعُ)، في حين قرأ نافع (تُسْمَعُ) كما قرأه الباقون (تَسْمَعُ) بتاء مفتوحة.[1]

ولأبي منصور رأي في هذه المسألة إذ يقول إنّ من قرأ (تُسْمَعُ) بالرفع، فهو ما لم يسمّ فاعله، ومن قرأ (تَسْمَعُ) بتاء مفتوحة، فمعناه، لا تسمع أيّها النّاعم في الجنّة لغوا، وهو: الباطل، لأنّ أهل الجنّة أفضوا إلى دار الحقّ، فلا ينطق أهلها إلّا بالحقّ.[2]

من خلال ما سبق ذكره، نخلص إلى أنّ الصواب هو الجمع بين القراءتين، فقراءة (يُسْمَعُ) بالرّفع، بمعنى لا يسمع فيها من أحد لاغية، فطابق بذلك بين لفظه ولفظ قوله تعالى: "يُسْقَى" [الرعد/4]، أمّا قراءة (تَسْمَعُ)، أي في الجنّة، وهذا خطاب لكلّ من يصلح للخطاب وهو راجع للوجوه، على أنّ المراد بها أصحابها، كما أنّ قراءة (تُسْمَعُ) بضمّ التاء، رفع على ما لم يسمّ فاعله، وأتت لا تسمع على لفظ اللاغية دون المعنى.

من اللفظ القرآني الذي كان محلّ اختلاف القرّاء والمفسّرين لفظ (يُكْرِمُون) من قوله تعالى في سورة [الفجر/17] "كلّا بل لّا تُكْرِمُون اليتيم" إذ قرأه أبو عمرو ويعقوب (يُكْرِمُون) بالياء، في حين قرأه الباقون (تُكْرِمُون) بالتاء.[3]

[1] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج13، ص298.

[2] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، معاني القراءات، ج3، ص141.

[3] عبد الله علي الملاحي،تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج13، ص310.

وقد أشار أبو منصور إلى أنّ من قرأه بالياء (يُكْرِمُون) فللغيبة، ومن قرأه بالتاء (تُكْرِمُون) فللمخاطبة.[1]

أفادت قراءة (يُكْرِمُون) بالياء المنقوطة، الجنس والكثرة، وهو يدلّ على الغيبة، أمّا قراءة (تُكْرِمُون) بالتاء، فتقديره: قل لهم يا محمّد ذلك.[2]

والظاهر أنّ القراءة القريبة من الصواب هي القراءة (تُكْرِمُون) بتاء المخاطبة، لأنّ المخاطبة بالتوبيخ أَبْلَغُ من الخبر، فجعل الكلام بلفظ الخطاب، والحجّة لمن قرأه بالتاء أنّه دلّ بذلك على أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم خاطبهم به.

ومن مفردات القرآن الكريم التي اختلف حولها القراء والمفسّرون، لفظ (يُعَذِبُ) من قوله تعالى في[سورة الفجر/25] "فيومئذ لا يُعَذِّبُ عذابه أحد"، إذ قرأه كلّ من الكسائي ويعقوب (يُعَذَّبُ) بفتح الذّال، في حين قرأه الباقون (يُعَذِبُ) بكسرها.[3]

وقد أشار علي بن الحسين بن واقد إلى أنّ من قرأ (يُعَذِّبُ) فمعناه: لا يُعَذِّبُ بعذاب الله أحد، ومن قرأ (يُعَذَّبُ) فمعناه: يومئذ لا يعذّب بعذاب الله أحد في الدّنيا.[4]

[1] أبو منصور الأزهري، محمد ابن أحمد، معاني القراءات، ج3، ص144.

[2] محمد الرازي فخر الدين، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج31، ص172.

[3] عبد الله علي الملاحي،تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج13، ص316.

[4] أبو منصور الأزهري، محمد ابن أحمد، معاني القراءات، ج3، ص146.

من خلال ما سبق ذكره نخلص إلى أنّ الصّواب هو الجمع بين القراءتين، إذ يتبيّن أنّ المالك ليوم القيامة والمتصرّف فيه، هو الله تعالى فقط ، فلا يعذّب الله أحدا كعذاب ذلك الكافر ولا يعذّب من ليس بكافر فيومئذ لا يبلغ أحد من الخلق كبلاغ الله في العذاب.

ومن اللفظ القرآني الذي كان محلّ اختلاف القرّاء والمفسّرين لفظ (لَتَرَوُنَّ) من قوله تعالى في [سورة التكاثر/6]: "لَتَرَوُنَّ الجحيم".

إذ قرأه ابن عامر والكسائي (لَتَرَوُنَّ) بفتح التاء جوابا عمّا يدور في نفس السّامع كما أفادت قراءة (لَتُرَوْنَ) بفتحها.[1]

لقد أفادت قراءة (لَتَرَوُنَّ) بفتح التاء جوابا عما يدور في نفس السامع،[2] كما أفادت قراءة (لَتَرَوُنَّ) بضمّ التاء، من رؤْيته الشّيء، أي تحشرون إليها فترونها.[3]

والظاهر أن القراءة القريبة من الصّواب هي التي بالفتح (لَتَرَوُنَّ) أي إنّكم لَتَرَوْنَهَا، وحجتهم إجماع الجميع على فتح التّاء في قوله تعالى: "ثمّ لترونها" [التكاثر/7]، فردّ ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه، والحجّة لمن فتح أنّه دلّ بذلك على بناء الفعل لهم فجعلهم به فاعلين.

[1] عبد الله علي الملاحي،تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج13، ص350.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج30، ص522.

[3] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج13، ص351.

ومن مواضع الاختلاف بين القرّاء والمفسّرين في النّصّ القرآني لفظ (جَمَعَ) من قوله تعالى: " الذي جَمَعَ مالًا وعدّده" [الهمزة/02]، إذ قرأه ابن عامر وحمزة وعلي وغيرهم (جَمَّعَ) بتشديد الميم، في حين قرأه الباقون (جَمَعَ) بالتخفيف.[1]

وقال أبو منصور: "جمعت الشّيءَ، إذا كان متفرّقا فجمعته، وجمَّعْتُه،إذا كثّرته وجعلته مجموعا"

أفادت قراءة (جَمَّعَ) بالتّشديد، جمع المال لكن ليس في يوم واحد ولا يومين ولا شهر ولا شهرين، أمّا (جَمَعَ) بالتّخفيف، فمعناه، جمع المال في أسرع الأوقات وأقربها.[2]

والظّاهر أنّ القراءة الأقرب من الصواب هي التي بالتخفيف (جَمَعَ)، من جمعت جمعًا، وما يؤكد ذلك قول مكي بن أبي طالب: "القراءة بالتخفيف تدلّ على جمع المال في اقرب الأوقات"، وخير دليل على ذلك أيضا قوله عز وجلّ: "خير ممّا يجمعون" [آل عمران/157][3]

ومن اللفظ القرآني الذي كان محل اختلاف بين القرّاء والمفسّرين لفظ (يَخِصِّمُونَ) من قوله تعالى في [سورة يس/49] "ما يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهم يَخِصّمُون" إذ قرأه

[1] المرجع نفسه، ص352.

[2] محمد الرازي فخر الدين، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج32، ص92.

[3] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج13، ص353.

أبو جعفر بإسكان الخاء تشديد الصّاد (يَخْصَّمُون)، في حين قرأه أبو عمرو باختلاس الفتحة وتشديد الصّاد (يَخَصَّمُون)، كما قرأه حمزة (يَخْصِمُون).[1]

وقد عبّر أبو منصور عن موقفه عن المسألة بقوله، إنّ من قرأ (يَخَصَّمُون) بفتح الياء والخاء وتشديد الصاد، فطرحت فتحة التاء على الخاء، وأدغمت في الصاد، من قرأ (يَخْصِمُون)، فالمعنى تأخذهم، بعضهم يَخْصِم بعض، وجائز أن يكون المعنى: تأخذهم وهم عند أنفسهم يَخْصِمُون في الحجج مخالفتهم في أنّهم لا يُبْعَثُونَ.[2]

والظاهر أن كلّ القراءات بمعنى واحد، وهذه الفروق في الحركات هي للتّخفيف في النطق، والآية الكريمة تبيّن أنّ الله عزّ وجلّ يأمر إسرافيل فينفخ في الصّور نفخة الفزع، والناس يتشاجرون كعادتهم في أسواقهم ومعايشهم.

ومن اللفظ القرآني الذي كان محلّ اختلاف القرّاء والمفسّرين أيضا لفظ (لِّيُنْذِرَ) من قوله تعالى في سورة [يسن/ 70]، " لِيُنْذِرَ من كان حيّا ويَحِقَّ القَولُ على الكافرين"، إذ قرأه كلّ من نافع وأبي جعفر، وعامر ويعقوب وغيرهم بالخطاب (لتُنْذِرَ)، في حين قرأه الباقون بالغيب (لِيُنْذِرَ).[3]

[1] المرجع السابق، ج10، ص137.

[2] أبو منصور الأزهري محمد ابن أحمد، معاني القراءات، ج2، ص309.

[3] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج10، ص150.

وقد أشار الأزهري إلى أنّ من قرأه بتاء الخطاب فللنّبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ، ومن قرأ بالياء ففيه وجهان: أحدهما: لينذر ـ النّبي صلّى الله عليه وسلّم ـ من كان حيّا، أي من كان يعقل ما يخاطب به، وجائز أن يكون الإنذار للقرآن.[1]

فالقراءة بتاء الخطاب إذًا مع النّبيّ ـ صلّ الله عليه وسلّم ـ، وبالياء على وجهين أحدهما: أن يكون المنذر هو النّبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ حيث سبق ذكره في قوله تعالى (وما علمناه) وقوله تعالى: (وما ينبغي له)،[2] وثانيهما أن يكون المراد من القرآن ينذر والأوّل أقرب إلى المعنى، والثّاني أقرب إلى اللفظ ، أمّا الأوّل فلأنّ المنذر صفة للرّسل أكثر ورودا من المنذر من صفة الكتب، وأمّا الثّاني فلأنّ القرآن الأقرب إلى قوله تعالى (لينذر) وقوله تعالى: (من كان حيّا)، أي كان حي القلب.[3]

ومن خلال ما سبق ذكره، نخلص إلى أنّ الصواب هو الجمع ما بين القراءتين، إذ أفادت القراءة الأولى (لتنذر) بالخطاب أنّ الله تعالى جعل النبيّ ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ نذيرا وبشيرا للبشر بكلامه ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ، فأمّا القراءة الثانية (لينذر) بالغيبة فأفادت معنى جديدا وهو الإخبار عن القرآن، وبأنّ النّبيّ نذير بما أنزل عليه من القرآن الكريم، ويتبيّن من خلال الآية الكريمة إنذار الله ـ عزّ وجلّ ـ للمؤمنين أصحاب القلوب

[1] أبو منصور الأزهري، محمد ابن أحمد، معاني القراءات، ج2، ص312.

[2] محمد الرازي فخر الدين، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج26، ص105.

[3] المرجع نفسه، ج26، ص106.

الحيّة والعقول المستنيرة، أمّا الكفّار فقد قامت عليهم الحجّة بعد بعثة النّبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ ونزول القرآن الكريم.

قال الله عزّ وجلّ: "لافيها غَوْلٌ ولا هم يُنْزَفُونَ" [الصافات/47]

لقد اختلفت آراء القرّاء والمفسّرين حول لفظ (يُنْزَفُون) من هذه الآية الكريمة، إذ قرأه كلّ من حمزة والكسائي وخلف وغيرهم بكسر الزاي (يَنْزِفُون)، في حين قرأه الباقون بفتح الزّاي (يُنْزَفُون).[1]

وقد أشار أبو منصور إلى أنّ من قرأ (يُنْزَفُون) بفتح الزاي، فالمعنى: لا تذهب عقولهم لشربها، يقال للسّكران: نزيفٌ ومنزوفٌ إذا زال عقله، ومن قرأ (يُنْزِفُون) فمعناه: لا يسكرون.[2]

كما أفادت قراءة (يُنْزِفُون) المبنيّة للمجهول، يقال: نزف الشّارب، بالبناء للمجهول إذا كان مجرّدا، ولا يبنى للمعلوم فهو منزوف ونزيف.[3]

من خلال ما سبق ذكره نخلص إلى أنّ الصّواب هو الجمع بين القراءتين، إذ تبيّن أنّ المعنى من (يَنْزَفُون) هو الإسراع في الخطو ومقاربة المشّي، سواء كان الإخبار عن

[1] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج10، ص181.

[2] أبو منصور الأزهري، محمد ابن أحمد، معاني القراءات، ج2، ص318.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج23، ص114.

المشركين أنفسهم بالإسراع أم حثّ غيرهم على الإسراع، أي: يحمل بعضهم بعضا على الإسراع.

ومن اللفظ القرآني الذي كان محلّ اختلاف القراء والمفسّرين أيضا لفظ (تَأْمُرُونّي) من قوله تعالى في [سورة الزّمر/67]: " قُلْ أَفَغَيْرَ الله تأمروني أَعْبُدُ أَيُّهَا الجَاهِلون" إذ قرأه المدنيان (تأمُرُوني) بتخفيف النون وكسرها، في حين قرأه ابن عامر (تَأْمُرُونَنِي) بنونين خفيفتين، الأولى مفتوحة والثّانية مكسورة، كما قرأه الباقون (تَأْمُرُونّي) بنون مشدّدة.[1]

ولأبي منصور رأي في هذه المسألة إذ يقول: إنّ من شدّد النون فلأنّهما نونان، إحداهما: نون الجمع، والثّانية: نون الإضافة، ومن خفّف فإنّه يحذف إحدى النونين استثقالا للجمع بينهما، ومن جمع بين النونين فعلى حقّ الكلام.[2]

والظاهر أنّ الصواب هو الجمع بين القراءات، إذ يتبيّن لنا الطرائق المختلفة التي يسلكها الكفار في الغواية والإضلال لعباد الله المؤمنين، وفي الوقت نفسه يأتي الرّد الإلهي الجازم من عند الله ـ سبحانه وتعالى ـ ليفضح مكر هؤلاء الكفرة المجرمين بالإنكار الشّديد عليهم، وأنّه لا مساومة على الدين والعقيدة الواحدة التي لا تقبل المساومة أو التّجزئة.

[1] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج11، ص44.

[2] أبو منصور الأزهري، محمد ابن أحمد، معاني القراءات، ج2، ص341.

ومن اللفظ القرآني الذي كان محلّ خلاف بين القرّاء والمفسّرين لفظة (وَفُتِّحَتْ) من قوله تعالى في [سورة النبأ/19]: " وَفُتِحَتْ السّماء فكانت أبوابا" إذ قرأها الكوفيون (وَفُتِحَتْ) بتخفيف التاء في حين قرأها الباقون (وَفُتِّحَتْ) بتشديدها.[1]

ولأبي منصور رأي في هذه المسألة إذ يقول إنّ من قرأ بالتخفيف فللفظ السّماء إنّه واحد، ومن قرأ بالتّشديد، ذهب بها إلى الأبواب.[2]

يبدو من خلال ما سبق أنّ كلتا القراءتين صحيحتان، فالجمع بينهما يظهر أنّ أبواب السّماء تُفتَح بابًا، بابًا على قراءة التخفيف، ولمّا كثر الفتح للأبواب على قراءة التشديد، وفيه مبالغة: إمّا لكثرة الفتح، وإمّا لشدّته، أصبحت السّماء كأنّها ليست إلّا أبوابا مفتّحة.

ومن ألفاظ القرآن الكريم التي لم تحظ باتّفاق القرّاء والمفسّرين لفظ (تدّعون) من قوله تعالى: " فلمّا رأوه زُلفةً سِيئَتْ وُجُوهُ الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تَدَّعُون" [الملك/27]

إذ قرأه يعقوب (تَدْعُون) بإسكان الدّال، في حين قرأه الباقون (تدّعون) بتشديدها وفتحها.[3]

وقد عبّر أبو منصور عن رأيه من المسألة بقوله: أن من قرأ (تدْعون) فالمعنى: هذا الذي كنتم تستعجلونه وتدعون الله به، ومن قرأ (تَدَّعُون) بمعنى: تكذبون وتأويله في اللغة:

[1] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج13، ص207.

[2] أبو منصور الأزهري محمد ابن أحمد، معاني القراءات، ج3، ص116.

[3] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج13، ص72.

هذا الذي كنتم من أجله تدّعون الأباطيل والأكاذيب، وقيل معنى: (تدّعون) أي: تمنّون،، يقال ادع عليّ ما شئت أي: تمنّ ما شئت.[1]

كما قال الفراء: " يراد بلفظة تدْعون من الدّعاء أي تطلبون وتستعجلون به، وتدْعون وتدَّعون واحد في اللغة مثل تذْكرون وتذَّكّرون" [2]

يبدو من خلال ما سبق أنّ كلتا القراءتين صحيحتان، فقراءة (تدّعون) بالتشديد وقراءة (تدْعون) بالتخفيف أفادتا أنّ الكفّار لمّا أنكروا العذاب وزعموا عدم وقوعه تعجّلوه بالدّعاء والتّمنّي زيادة في الجحود والإنكار.

[1] أبو منصور الأزهري محمد ابن أحمد، معاني القراءات، ج3، ص81.

[2] محمد الرازي فخر الدين، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج30، ص75.

2- مفهوم الحرف:

أ- لغة:

إنّ مادّة (حرف) أينما وقعت في الكلام، يراد بها حدّ الشّيء وحدته من ذلك حرف الشّيء، إنّما حدّته وناحيته.[1]

ب- اصطلاحا:

إن العلاقة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي كبيرة، مما يشعر بعدم انفصالهما في الدّلالة، وفي هذا يقول أحد الباحثين المعاصرين "لو سمعت كلمة حرف فسيتبادر إلى ذهنك معناه الاصطلاحي قبل معانيه اللّغوية."[2]

قال تعالى: "ولئن رُّدِدْتُ إلى ربّي لأجِدَنَّ خيرًا مّنها منقلبًا" [الكهف/36]

لقد اختلفت القراءات حول هذه الآية الكريمة، إذ قرأ نافع وابن كثير وابن عامر (مِنْهُمَا) بميم بعد الهاء على التّثنية، في حين قرأ الباقون (مِنْهَا) بحذف الميم على الإفراد.[3]

[1] مزور دليلة، مجلة سيميائية الحرف العربي، قراءة في الشكل والدلالة، كلية الآداب والعلم الاجتماعية والانسانية، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص261.

[2] المرجع نفسه، ص262.

[3] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج6، ص152.

وهذا ما عبّر عنه الأزهري حيث قال إنّ من قرأ (مِنْهَا) ردّ على قوله تعالى: "ودخل جنّته وهو ظالم لنفسه".[الكهف/35] ومن قرأ (مِنْهُمَا) ردّهما على قوله: "لأحدهما جنّتين" [الكهف/52] [1]

أفادت قراءة (مِنْهُمَا) بالتثنية، أنّه تمنّى على الله تعالى أن يعطيه في الآخرة جنّتين، كما أعطاه الله في الدّنيا ظنّا منه أنّ الله أعطاه إيّاهما لكونه مستحقّا لهما، وأفادت قراءة (منها) بالإفراد، أنّ الكافر تمنّى على الله أن يجد عنده في الآخرة خيرا من جنّته التي طاف فيها هو والمؤمن، إن ردّ إليه على سبيل الفرض.[2]

وبالجمع بين القراءتين يتبيّن مدى غرور صاحب الجنّتين، حتّى إنّه لم يكفه إنكار البعث، وغنّما تمنّى أيضا على الله وأقسم عليه أن لا يعطيه في الآخرة جنّة أفضل من جنّته التي يطوف فيها فحسب بل أفضل من جنّتيه اللتين أعطاهما الله له في الدّنيا ظنّا أنّه إنّما أعطاه إيّاهما لكرامته عليه سبحانه.

من ألفاظ القرآن الكريم التي لم تحظ باتفاق القرّاء والمفسّرين كلمة (أَوْ أَمِنَ) من قوله تعالى: " أو أمن أهل القرى أيأتيهم بأسنا" [الأعراف/ 98]، إذ قرأها كلّ من ابن كثير وابن عامر(أَوْ أَمِنَ) بإسكان الواو، في حين قرأها الباقون (أَوَ أَمِنَ) بفتح الواو.[3]

[1] أبو منصور الأزهري محمد ابن أحمد، معاني القراءات، ج2، ص110.

[2] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج6، ص153.

[3] المرجع نفسه، ج3، ص248.

وقد عبّر أبو منصور عن موقفه من المسألة بقوله أنّ فتح الواو في هذه الحروف، فهي واو عطف أُدْخِلَتْ عليها ألف الاستفهام كما تدخل على الفاء من قوله (أَفَعَجبتم) [الأعراف/62]، (أَوَعجبتم) [الأعراف/68]، ومن سكن الواو، من الحروف فهي للعطف وتفيد الشّك، مثل ضربت زيدًا أو عمرًا.[1]

من خلال القراءتين يظهر لنا أنّ العلاقة بينهما علاقة تفسيريّة تتضمّن المبالغة في التوبيخ والتّشديد، وعلى ذلك تضمن الآية الكريمة الخبر والإستفهام الإنكاري، وفي كليهما إعجاز قرآني تنوّعت الأساليب واتّفقت المعاني.

ومن مفردات القرآن الكريم التي اختلف حولها القرّاء والمفسّرون كلمة (إِنَّ الدّين) من قوله تعالى: " إِنَ الدّين عند الله الإسلام" [آل عمران/19] إذ قرأها الكسائي وحمزة (أنّ الدين) بفتح الهمزة [2] في حين قرأها الباقون (إن الدين) بكسرها.[3]

ولقد أفادت قراءة (أن) على البدل، وهو شهادة الله على أنّ الدين الحقّ ينحصر في الإسلام، في حين أنّ قراءة (إنَّ) الاستئنافية تفيد حصر الدين في الإسلام.[4]

وقد ذكر فيه النّحويون وجهين:

[1] أبو منصور الأزهري محمد ابن أحمد، معاني القراءات، ج1، ص414.

[2] عبد الله علي الملاحي،تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج1، ص269.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] المرجع نفسه، ص270.

أوّلا: أنّ التّقدير: شهد الله أنّه لا إله إلّا هو، أنّ الدّين عند الله الإسلام لكونه الواحد الأحد وَجَبَ أن يكون الدّين الحقّ هو الإسلام.

وثانيا،أنّ التقدير: شهد الله أنّه لا إله إلّا هو، ودين الحقّ عند الله تعالى ينحصر في الإسلام بشهادة الله تعالى، وخير دليل على ذلك قوله تعالى: " ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين" [آل عمران/85].

ومن مواضع الاختلاف بين القرّاء والمفسّرين في النّصّ القرآني كلمة (فَلَا يَخَافُ) من قوله تعالى: " ولا يخاف عقباها". [الشّمس/15] ، إذ قرأه كلّ من نافع وابن عامر وأبي جعفر(فَلَا يَخَافُ) بالفاء مكان الواو، في حين قرأه الباقون (وَلَا يَخَافُ) بالواو.[1]

وقد عبر أبو بكر الأنباري عن موقفه من المسألة بقوله: (فَلَا يَخَافُ)، فلأنّ الفاء فيها تصل الذي بعدها بالذي قبلها، وهو قوله: "فدمدم عليهم ربّهم بذنبهم فسوّاها" [الشمس/14] أي: فسوّى الأرض عليهم، فلا يخاف عقبى هلكتهم ولا يقدِّر أن يرجعوا إلى السّلامة بعد أن أزالها عنهم.[2]ومن قرأ (وَلَا يَخَافُ)، فالواو جمعت الذي اتّصل بها مع الغفر إذ أنّ الهلكة تنزل به من جهة عقره إيّاها.[3]

[1] عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج13، ص331.

[2] أبو منصور الأزهري محمد ابن أحمد، معاني القراءات، ج3، ص150.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

إنّ قراءة (فَلَا يَخَافُ) بحرف العطف مكتوبة بالفاء في مصاحف المدينة ومصحف الشّام، في حين قراءة (وَلَا يَخَافُ) بواو موجودة في مصاحف أهل مكّة والبصرة والكوفة.[1]

يظهر أنّ القراءة القريبة من الصواب هي قراءة (وَلَا يَخَافُ) بحرف الواو، التي تفيد أنّ الكافر عقر النّاقة ولم يخف العاقبة منها.

وقد روي عن ابن قاسم وابن وهب: "إنّ مالك أخرج مصحفا لجدّه وزعم أنّه كتبه في أيّام عثمان بن عفان حين كتب المصاحف وفيه "ولا يخاف" بالواو"،[2] وهذا يقتضي أنّ بعض مصاحف المدينة بالواو، ولكنّهم لم يقرؤوا بذلك لمخالفته روايتهم.

قال تعالى: "إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ" [طه/12].

لقد اختلفت آراء المفسرين والقرّاء حول عبارة (إِنِّي أَنَا رَبُّكَ) من هذه الآية الكريمة إذ قرأها كلّ من ابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر(أَنِّي أَنَا رَبُّكَ) بفتح همزة (أنّ)، في حين قرأ الباقون (إِنِّي أَنَا رَبُّكَ) بكسرها.[3]

وأشار أبو إسحاق إلى أنّ من قرأ (أَنِّي أَنَا رَبُّكَ) فالمعنى: نودي بأنّي أنا ربّك، وموضع (أَنِّ) نصب، ومن قرأ (إِنِّي) بالكسر فالمعنى: نودِيَ يا موسى: فقال الله جلّ ثناءه:(إِنِّي أَنَا رَبُّكَ).[1]

---

[1] محمد طاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج30، ص376.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] عبد الله علي الملاحي،تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، ج7، ص33.

إنّ تكرير الضمير في (إنِّي أنَا رَبُّكَ) لتوكيد الدّلالة، وتحقيق المعرفة وإماطة الشّبهة.[2]

الإخبار عن ضمير المتكلّم بأنّه ربّ المخاطب لتسكين روعة نفسه من خطاب من لا يرى مخاطبه، فإن شأن الرّبّ الرّفق بالمربوب، وتأكيد الخبر بحرف (إنّ) لتحقيقه لأجل غرابته دفعا لتطرّق الشّك عن موسى في مصدر هذا الكلام.[3]

من خلال ما سبق ذكره، نخلص إلى أنّ الصواب هو الجمع بين القراءتين، قراءة (أَنّي) تفيد تأكيد الخبر بأنّ موسى عليه السلام نُودِي بأنّي أنا ربّك، أو لأجل أنّي ربّك، أمّا قراءة (إنِّي) فقد أفادت التحقيق والتأكيد على الاشتقاق، ففي هذه الآية يتّضح أنّ الله عزّ وجلّ ـ في حكاية موسى عليه السّلام التي يذكرها للنّبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– قد أخبر موسى أنّه ربّه الذي يكلّمه وقد أكّد الخبر وحققه لأجل غرابته دفعا لتطرّق الشّك عن موسى في مصدر الكلام.

[1] أبو منصور الأزهري محمد ابن أحمد، معاني القراءات، ج2، ص143.

[2] جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيوب الأقاويل في وجوه التأويل، ج4، ص70.

[3] محمد طاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج16، ص196.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله ملء السماوات وملء الأرض، وملء ما بينهما، ما شاء ربنا من شيء بعد هو سبحانه أهل الثناء والمجد، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

القراءات القرآنية من العلوم التي اشتغل بها كثير من العلماء على اختلاف توجهاتهم وتخصصاتهم، نظرا لكونها متعلقة بالقرآن الكريم، وهي مجال واسع وثروة غنية باللهجات العربية، بالتالي فهي حقل صالح لدراسة اللغة من مختلف جوانبها وأهمها الجانب الصرفي، وتأثيره في تخريج القراءات القرآنية وقد توصلنا في نهاية بحثنا هذا إلى النتائج التالية:

,, إن نشأة القراءات وتعددها كانت منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، إلى غاية اليوم، وهي مما قرئ في العهد النبوي، وأخذها عنه الصحابة –رضوان الله عليهم – ثمّ تواتر ذلك جيلا بعد جيل.

,, إن اتساع رقعة تعدد القراءات كان له عدّة أسباب وعوامل منها: التوسع في الاختيار، التصحيف، الغلط، القراءة من المصحف دون مراعاة المشافهة والتلقي، لأن المصحف كان يحتمل عدّة قراءات.

,, أن القراءات القرآنية وحي من الله تعالى، وجزء من القرآن الكريم.

,, إن أهم ما يميز اسم الفاعل واسم المفعول هو أنها مبدوءة بحرف الميم.

,, إن اختلاف القراءات القرآنية في أبنية الفعل، اختلاف تنوع المعنى وإثراء للدلالة، لا تضارب فيه ولا تناقض بتة.

,, إن للموضوع ارتباطا قويا بالقرآن الكريم الذي تعهد الله عزّ وجل بحفظه، وهو مصدر الهداية والتوجيه للمؤمن في عقيدته وحياته.

,, إن الوقوف على ما تحمله القراءات القرآنية من دلالات يساعدنا على فهم النص القرآني وتفسيره وحفظه.

والحمد لله على التمام والشكر على الإنعام، ونسأله تعالى حسن الختام، وصلى الله عليه وسلم وبارك على نبينا محمد خير الأنام.

وإن تجد عيبا فسد الخللا جل من لا عيب فيه وعلا.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

قائمة المصادر والمراجع:

- أبو الفتح عثمان بن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، بحقيق النجدّي ناصف وعبد الفتّاح إسماعيل شلى، طبعة/2.
- أبو منصور الأزهري، محمد بن أحمد، كتاب معاني القراءات ط/1، (1412- 1991).
- الإمام أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، المجلد 2، دار الصادر بيروت.
- جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيوب الأقاويل في وجوه التّأويل، الطبعة الأولى(1418 هـ - 1998م)
- حفني ناصف،محمد ذياب، مصطفى طموم/ محمد صالح الدروس النحوية، د/العقيدة، ط/خاصة بالجزائر.
- خديجة الحمداني، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب، دار أسامة للنشر والتوزيع عمان/الأردن. ط1، 2008م.
- الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، اعتنى به محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، (1416هـ/1996م).
- صلاح عبد الفتّاح الخالدي، التفسير والتأويل في القرآن الكريم د/النفائس للنّشر والتوزيع- الأردن - ط1، (1416هـ - 1996م).
- عبد القادر سليماني، تدبر القرآن الكريم حقيقته وأهميته في اصطلاح الفرد والمجتمع، جامعة وهران، الجزائر.
- عبد الله علي الملاحي، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، منشورات الجامعة الإسلامية، ورابطة علماء فلسطين وغزة.
- عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

- محمد أبو الليث الخير أبادي، القاسمي، تخريج الحديث، نشأته ومنهجيّته، دار النشر، إتّحاد بُكوديويونبد.
- محمد الرازي الفخر الدين،التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر.ط/1.(1981/1404م)
- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، تونس،1884.
- محمد شفيع الدين، القراءات في القرآن الكريم وأثرها في اللغة العربية، مجلة الدراسات الجامعية الإسلامية العالميّة شيتاغونغ، (1813/7733) ISSN، المجلّد الثالث ديسمبر 2006م.
- محمّد محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف، شركة أبناء شريف الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت.
- مزور دليلة، مجلّة سميائية الحرف العربي في الشّكل والدّلالة، كلّية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة محمّد خيضر، بسكرة.
- نهاد الموسى، عودة أبو عودة، علم الصرف، ط/2008، دار النشر الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات.

الفهرس

دعاء

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة .....أ

مدخل.....6

الفصل الأول: بناء الاسم وأثره في تخريج القراءات القرآنية.....19

1- اسم الفاعل، بناؤه وأثره في تخريج القراءات القرآنية.....19

2-اسم المفعول، بناؤه وأثره في تخريج القراءات القرآنية.....31

1-الأسماء الدالة على الزمان والمكان وأثرها في تخريج القراءات القرآنية.....37

3-1 الأسماء الدالة على الزمان.....37

3-2 الأسماء الدالة على المكان.....39

3-اسم العلم والاسم الأعجمي، وأثرهما في تخريج القراءات القرآنية.....47

الفصل الثاني: بناء الفعل والحرف وأثرهما في تخريج القراءات القرآنية.

1- مفهوم الفعل، بناؤه وأثره في تخريج القراءات القرآنية.....52

2- مفهوم الحرف، بناؤه وأثره في تخريج القراءات القرآنية.....87

الخاتمة.....94

قائمة المصادر والمراجع.....97

الفهرس.....99

ملخص

يدور موضوع بحثنا حول تأثير الدرس الصرفي في تخريج القراءات القرآنية .

وقد قسمناه الي مدخل و فصلين و خاتمة، المدخل معنون : بالقرءآت القرآنية و أثر اللغة في تخريجها، تطرقنا فيه لتعريفات أولية هي: مفهوم القراءات، مفهوم التخريج، مع أثر اللغة في تخريج القراءات القرآنية.

وكان الفصل الأول يحمل الطابع التطبيقي، جعلنا للحديث عن بناء الاسم و أثره في تخريج القراءات القرآنية، تناولنا فيه كلا من الاسم الفاعل و اسم المفعول و الاسماء الدالة علي الزمان و المكان و اسم العلم و الاسم الاعجمي.

أما الفصل الثاني فكان هو الآخر يحمل الطابع التطبيقي جعل لبناء الفعل و الحرف و أثرهما في تخريج القراءات القرآنية.

أما الخاتمة فجعلناها لذكر أهم النتائج التي خلصنا اليها.